* الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية *

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

المستوى: السنة الثانية ماستر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

الموسومة بـ:

الفلسفة والموقف

دراسة في المواقف الفلسفية لجون بول سارتر

من إعداد الطالبتين:

- يحياوي سعدية
- حليمي الهوارية

تحت إشراف الأستاذ:

*عمارة الناصر

السنة الجامعية: 2012-2013

الفهـــرس

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

الإهداء

المقدمة.....أ

الفصل الأول: المفاهيم المؤسسة للموقف الفلسفي عند جون بول سارتر

-**المبحث الأول:** ضبط المفاهيم.....**07**

1-المسؤولية.....07

2-الالتزام.....08

3-الثورة.....09

4-الأخلاق.....10

5-الالحاد.....11

6-الموقف.....12

-**المبحث الثاني:** الحرية عند جون بول سارتر.....15

المطلب الأول: مفهوم الحرية.....15

المطلب الثاني: الحرية والمسؤولية.....17

المطلب الثالث: الحرية والموقف.....19

الفصل الثاني: جان بول سارتر والسياسة

المبحث الأول: جان بول سارتر والثورة الفرنسية.....24

المطلب الأول: تأثير إيديولوجية اليسار على فكر سارتر.....24

المطلب الثاني: موقف سارتر من المقاومة والثورة الفرنسية.....26

المبحث الثاني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية.....31

المطلب الأول: كتابات جان بول سارتر.....31

المطلب الثاني: مساهمة سارتر العملية في الثورة الجزائرية.....41

الفصل الثالث: سارتر والقضايا الأخلاقية والدينية والاجتماعية

المبحث الأول: سارتر والأخلاق.....56

المطلب الأول: علم الأخلاق عند سارتر.....56

المطلب الثاني: سارتر بين الانطولوجيا والأخلاق.....57

المبحث الثاني: سارتر والقضايا الدينية.....63

المطلب الأول: سارتر بين القيمة والرغبة في الألوهية.....63

المطلب الثاني: موقفه من الإلحاد (الله).....64

المبحث الثالث: سارتر والقضايا الاجتماعية.....69

المطلب الأول: موقفه من الزواج.....70

المطلب الثاني: موقفه من الصداقة.....73

الخاتمة

خاتمة.....75

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر.....**79**

قائمة المراجع.....**79**

قائمة المعاجم والموسوعات والقواميس.....**81**

قائمة المجلات.....**82**

قائمة المذكرات.....**83**

كلمة شكر

نشكر الله سبحانه وتعالى ونتضرع ونبتهل إليه عز وجل راجينا مغفرته التي لا تحدها حدود ورحمته التي وسعت كل شيء نتجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المؤطر "عمارة الناصر" الذي تحمل عبء الإشراف على بحثنا هذا ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس قسم الفلسفة "براهيم أحمد"، وكل من ساهم في تشجيعنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

سعدية – هوارية

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى الشعاع الذي أنا دربي إلى التي لولاها ما كان ميلادي، إلى من منحتني الحياة والعمل الجميل، إلى من أعطتني مفاتيح قلبها فأزهرت وأورقت ونثرت ثمارا مشرقة، إلى أغلى وأروع إنسانة في الوجود، إلى العين الناسجة لأفراحي الباكية لأحزاني أمي الحنون "مريم" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى بحر الحنان وشاطئ الأمان إلى من لا أحمل في قلبي سواه إلى من حبي له لا يزول رضاه من رضا الله والرسول، إلى من لا يمل اللسان عن النطق باسمه إلى أبي الغالي "بلحول" شفاه الله وأطال في عمره.

أهديها إلى من تمنت دوما النجاح لي إلى التي نصحتني، والتي من بقيت لي أجمل ذكريات معها إلى جدتي الغالية "يمينة" أسكنها الله فسيح جنانه.

إلى شقيقات روحي: فتيحة، حليمة، كريمة، خديجة، إلى إخوتي: عبد المجيد، عمر، عابد وخطيبته زهرة، إلى براعم وشموع البيت "شيماء، محمد القاسم، مريم فاطمة الزهراء، فاطمة، سعيد، أمينة نور الهدى"، وإلى أقرب المقربين إلى قلبي صديقاتي: بختة، فتيحة، فاطمة، نصيرة، خدومة، كريمة، ربيعة، خيرة، ..وإلى كل طلبة قسم الفلسفة، وإلى رفيقة دربي في العمل "سعدية" .إلى كل الأساتذة بقسم الفلسفة. وإلى كل من بادلني الابتسامة وإلى كل من تمنى لي النجاح والتوفيق.

ها هي إذن شمس اللقاء قد أشرفت على المغيب ولم تترك خلفها إلا ذكريات جميلة في قلبي، وها أنا اليوم أقف وقفة إجلال واحترام لتلك الايام خاصة لكل من ترك بصمة في مسار حياتي..

هوارية

الإهداء

أهدي كل جهودي إلى من كان سببا في وجودي وإلى من ميزهما الله عن جميع الخلق وإلى من سهرت على راحتي وضحت من أجل سعادتي، تلك التي رعتني بكل حنان وإلى من فتحت لي قلبها في كل الأوقات وقدمت لي كل النصائح التي ساعدتني في حياتي كثيرا التي لا أستطيع العيش من دونها والتي تمثل كل حياتي، أهديها إلى أمي الحبيبة "عائشة" أطال الله في عمرها.

وإلى كل من شق دروب الشوك وكان شمعة تحترق من أجل أن ينير حياتنا الغالي الذي منحني كل شيء استطاع أن يقدمه لي وأكبر شيء قدمه لي هو حبه الكبير وحنانه الواسع، الذي أتمنى في حياتي أن أحقق كل ما تمناه في حياته، والذي حرم نفسه من عدة أشياء ليوفر لنا مطالبنا أبي الغالي "محمد" حفظه الله.

إلى كل إخوتي و أخواتي الأحباء، وإلى كل أفراد عائلتي، وإلى كل الصديقات، وإلى صديقتي في العمل "هوارية" وإلى عائلة حمودي، وإلى كل من يعرفني وتمنى لي الخير من قريب أو بعيد.

سعدية

المقدمة

مقدمة:

إنَ تاريخ الفلسفة يجمع طائفة من المواقف الفلسفية التي يحاول أصحابها معالجة مشكلات الوجود والمعرفة، وهذه المواقف تختلف كثيرا ففي الفلسفات القديمة كان التفكير موجها نحو العالم الخارجي وذلك بالبحث عن أصل الوجود، أما الفلسفة المعاصرة فإنها وجهت الفكر إلى دراسة الانسان وحريته ووجوده الواقعي إذ أنَ البحث في الفلسفة المعاصرة انتقل إلى وجود الانسان الخاص، وجوده كفرد(حريته ،مصيره ،آماله، نوازعه، عواطفه...)، فالفلسفة المعاصرة قد اتجهت وجهة سيكولوجية .

فكانت ظروف المجتمع الأوروبي في هذا القرن بيئة ملائمة لازدهار أفكار الفلاسفة الأوروبيين لأن أوروبا خلال هذا القرن عاشت حربين عالميتين مدمرتين مما جعل التفكير ينصب حول دراسة الانسان في جميع جوانبه، إذ نجد الفيلسوف الفرنسي" جان بول شارل إيمارد سارتر "(21جوان 1905-1980)، الذي نالت فلسفته شهرة عالمية نتيجة لما قدمه هذا الفيلسوف من مؤلفات وروايات ومسرحيات توحي كلها بتجاوز الأوضاع والمواقف التي كان الانسان الأوروبي يعيشها في بداية هذا القرن حيث لقب بفيلسوف المواقف .

نحاول في هذا العمل إبراز أهم المواقف التي اتخذها سارتر والتي شملت جميع جوانب الإنسانية (الاجتماعية، الأخلاقية، السياسية، الدينية،...) وغيرها من الجوانب المتعلقة بحياة الكائن الإنساني وهذا ما يدعونا إلى طرح تساؤل محوري: فيما تتجلى مواقف جان بول سارتر الفلسفية؟ وينبثق عن هذه الإشكالية المركزية مجموعة من التساؤلات شكلت الأرضية البحثية لهذا العمل تتمثل أساسا:

-ماهي أهم المفاهيم التي يقوم عليها الموقف الفلسفي عند سارتر؟ .

-كيف عالج سارتر مفهوم الحرية في ارتباطها مع الموقف؟.

-فيما يتمثل موقف سارتر من السياسة؟.

-على أي أساس اتخذ سارتر موقفه من الأخلاق؟.

-فيما تجسدت المشكلة الدينية لدى سارتر؟.

-ما الدافع من وراء موقفه من القضايا الاجتماعية (الزواج ،والصداقة)؟.

فشكلت المفاهيم التالية مرتكزا رئيسيا لتحليل هذه الاشكالية وهي: الحرية، المسؤولية، الالتزام، الثورة، الاخلاق، الالحاد.

وللإجابة عن هذه التساؤلات كان لابد من اتباع المنهج التحليلي لان البحث سينطلق من تحليل لاهم المفاهيم المؤسسة للموقف الفلسفي عند سارتر وما يحمله هذا المصطلح من تداخلات معرفية في مختلف المجالات.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي نظرا لأننا تناولنا أهم مواقف جان بول سارتر المؤسسة لفلسفته .

لمعالجة هذه الاشكالية ارتأينا ان تكون خطة البحث كالآتي: مقدمة، في الفصل الأول حاولنا تحديد أهم المفاهيم الأساسية المشكلة للموقف الفلسفي عند سارتر وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول ضبط كل من المفاهيم التالية :المسؤولية، الالتزام، الثورة، الأخلاق، الإلحاد، الموقف، اما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الحرية والمسؤولية عند سارتر، وعلاقة الحرية بالموقف. في الفصل الثاني لهذه المذكرة المعنون ب: موقف جان بول سارتر من السياسة، تعرضنا فيه إلى المبحث الأول :جون بول سارتر والثورة الفرنسية حيث ركزنا فيه على تبيان تأثير ايديولوجية اليسار على فكر سارتر وموقفه من المقاومة والثورة الفرنسي، أما المبحث الثاني: فتناولنا فيه موقف سارتر من الثورة الجزائرية وهذا من خلال كتاباته المتمثلة في قضية هنري ألاق وموريس أودين وكذا مساهمة سارتر العمل في الثورة الجزائرية، أما في الفصل الثالث: والذي كان عنوانه موقف سارتر من القضايا الأخلاقية والدينية والاجتماعية تناولنا في المبحث الأول موقف سارتر من القضايا الأخلاقية حيث درسنا علم الأخلاق عند سارتر حيث درسنا علم الأخلاق عند سارتر وسارتر بين الأنطولوجيا والأخلاق، أما المبحث الثاني موقف سارتر من الدين تناولنا فيه سارتر بين القيمة والرغبة في الألوهية، وبينا موقفه من الإلحاد، أما المبحث الثالث سارتر والقضايا الاجتماعية حيث بينا موقفه من الزواج والصداقة .

وقد قمنا باختيار الموضوع نظرا لأن جون بول سارتر يعتبر من أكبر الفلاسفة الذين أعطوا أهمية بالغة للإنسان الاوروبي عامة والفرنسي والعربي خاصة كما أن فلسفته حققت نجاحا باهرا والتي كان لها صداها وانعكاساتها على المجتمع الفرنسي وكذا الشعوب العربية نتيجة لما حملته أفكاره من نجاحات في الحياة العملية ولما كانت تصبوا اليه في المستقبل من اصلاحات مست مختلف المجالات وذلك من خلال تأكيدهم على الحرية .

نهدف من خلال دراستنا لموضوعنا هذا "الموقف الفلسفي عند جون بول سارتر" إلى معرفة كيفية تشكل الموقف عند سارتر خاصة موقفه من الحرية التي كانت منطلقا أساسيا في فلسفته الأخلاقية والسياسية والاجتماعية، كما نسعى كذلك الى تبيان الغاية التي كان يهدف اليها سارتر من خلال موقفه من السياسة.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل: ضعف الترجمة وعدم توفر المراجع الكافية التي من خلالها نتمكن من قراءة المصادر التي استعصى علينا فهمها.

الفصل الأول: المفاهيم المؤسسة للموقف الفلسفي عند جان بول سارتر.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم.

المبحث الثاني: الحرية عند جان بول سارتر.

المطلب الأول: مفهوم الحرية.

المطلب الثاني: الحرية والمسؤولية.

المطلب الثالث: الحرية والموقف.

تمهيد:

يعتبر مصطلح الموقف من المفاهيم التي يستعملها بعض الفلاسفة المعاصرين وهو في معناه الاصطلاحي يطلق على وضع الموجود بالقياس إلى ما يحيط به من الشروط الواقعية، أما الموقف عند الفيلسوف الفرنسي سارتر فهو المجال الذي يتم فيه الجانب التجريبي والتطبيقي للحرية ولا وجود للحرية إلا في إطار الموقف ولا موقف إلا بالحرية.

ومن خلال المبحث الأول هناك محاولة المفاهيم المؤسسة للموقف الفلسفي عند سارتر، أما المبحث الثاني فقد قمنا فيه باستعراض مفهوم الحرية عند جان بول سارتر والتي استحوذت على كل أفكاره فيما بعد وبما أن الانسان عند سارتر محكوم بالحرية فانه مسؤول عن نفسه وعن بقية الناس وهذا ما جعلنا نتطرق إلى الحرية والمسؤولية،ونظرا لان الحرية لا تقوم إلا على أساس الموقف الذي يعتبر شرط للحرية وبالتالي فوجود الإنسان في موقفه يجعله مسؤولا عن اختياراته فإذن الانسان وجود ملتزم.

الفصل الأول: المفاهيم المؤسسة للموقف الفلسفي عند جان بول سارتر

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

1. المسؤولية:

لغة: هي أن الإنسان مسؤول عن فعل قام به في الماضي و خلف وراءه أثارا معينة، و هو الذي يتحمل تبعة هذه النتائج.

اصطلاحا: هي لحاق الاقتضاء لصاحبه من حيث هو فاعله أو هي أهلية الإنسان لأنه يحاسب على أفعاله.

و المسؤولية: هي تحمل الإنسان نتائج أفعاله الموافقة أو المخالفة للقانون.

«و تعرف المسؤولية عادة بأنها استعداد الشخص للالتزام بعمل قام به و الاعتراف بأنه صاحبه و تحمل النتائج المترتبة عليه. فنحن مسؤولون عن عمل ما مثلا نريده و نقوم بتحقيقه بأنفسنا أو عندما نريده و لا نحققه بأنفسنا أو عندما نحققه بأنفسنا لكن دون إرادة منا أو عندما لا نريده و لا نحققه بأنفسنا ، وإلا كان يتوجب علينا تجنبه.»[1]

المسؤولية أنواع و هي ثلاثة:

"أ.**المسؤولية الاجتماعية:** تأخذ شكل عام طابعا خارجيا لكونها تتصل بالحياة داخل الجماعة التي تفرض على صاحبها الالتزام بسلوكه اتجاهها". [2]

وهذا يعني أنها ترتبط بالمظهر أو الشكل الخارجي باعتباره لها صلة وثيقة بالحياة ضمن جماعة ما و هذه الجماعة هي التي تفرض على الشخص الالتزام بسلوك معين نحوها.

"**ب .المسؤولية الأخلاقية:** مسؤولية داخلية ترتكز على كوننا بشرا مدركين و راشدين و أحرارا يتوجب علينا الالتزام بأعمالنا أمام ضميرنا أو أمام الخالق.

ج .المسؤولية السياسية: التزام كل من يمارس سلطة سياسية (فردا كان أم جماعة) بأفعاله و أقواله أمام الجماعة التي تمثل و تحمل النتائج المترتبة على هذه الأفعال و الأقوال". [1]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط3، 1995، ص179.

[2] المرجع نفسه، ص 179.

2. الالتزام (Engagement):

لغة: مصدر التزام و يقال ألزمه فالتزم. و اللفظ الإنجليزي من الفعل to commit و معناه يرتكب فعلا مثلا القتل و السرقة و الانتحار، و لهذا لا يقال يرتكب فعلا حسنا. [2]

« و هو تعهد بتنفيذ إسناد سياسة معينة إلى مجموعة أو فئة أو إلى شخص وضعت الثقة فيه. و بالمقابل ينبغي على هذا الشخص أو هذه الفئة أو المجموعة أو الأفراد، أو أي شخص وضعت الثقة فيه، أن يكون عند حسن الظن و يعطي بتعهده و التزامه أمامهم.»[3]

و هذا يعني أن يكون الشخص مسؤول عن قيامه بتنفيذ قرار أمام فئة معينة (شخص، جماعة، أفراد...) و هذا القرار هو تعهد و التزام.

«الالتزام هو المسؤولية عند الوجوديين و خاصة عند سارتر»[4]

« فهو يعتبر عند سارتر أول من استخدمه ويعني الانخراط في العمل. يقول:" إن الحرية هي القدرة على الالتزام بالعمل الحالي و بناء المستقبل و هي تخلق لنا مستقبلا يتيح لنا فهم الحاضر و تغييره»[5] و هنا نعتبر أن الالتزام مرتبط بالمسؤولية كما نظر لها الوجوديون و بخاصة عند سارتر..

« و الالتزام باعتباره مسؤولية، فهو أن الإنسان لا يوجد إلا بمقدار ما يحمل من مسؤوليات لأنه مع المسؤولية توجد الحرية و هو بهذا يمارس الاختيار، و كل إنسان ليس إلا التزاماته التي اختارها أن يوجد، و أن تتحدد بها ماهية و التزاماته هي التزامات قبل نفسه و اتجاه الآخرين و الناس جميعا، فكل التزام أختاره هو لصالحي و لصالح الناس جميعا.»[6]

و يعني هذا أن الإنسان في التزاماته فهو مسؤول و هذه المسؤولية المعطاة له توجد معها الحرية و هذا ما يجعله يمارس معها الاختيار،وأن التزاماته تخصه هو و كذلك الناس جميعا.

---

[1] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص ص 179. 180.
[2] مراد وهبه، المعجم الفلسفي (معجم المصطلحات الفلسفية)، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 82.
[3] وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر و التوزيع/ دار المشرق العربي، الأردن عمان، ط1، 2006، ص ص 43- 44.
[4] عبد المنعم الحفني، المعجم الفلسفي الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000، ص 88.
[5] مراد وهبه، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص ص 82، 83.
[6] عبد المنعم الحفني، المعجم الفلسفي الشامل لمصطلحات الفلسفة، مرجع سبق ذكره، ص 88.

3. الثورة (Révolution):

«الجذر العربي (ث. و. ر) يدل على الطفرة على الانبعاث يقال الشيء يثور ثوران و منه ثاور رجل آخر. أي واثبه، كأن واحد منهما ثار إلى صاحبه المقابل بالفرنسية révolution من أصل لاتيني (revolvere) و معناه آب رجع على أعقابه فهنا أيقنا كما في الجذر العربي حركة و تحويل.»[1]

« و مفهوم الثورة في اللغة: اضطراب و هيجان شائع، و في الاصطلاح: تغيير جوهري في نظام الدولة من شأنه استبدال طبقة من الحكام بطبقة أخرى، و ما لم يكن التغيير ايديولوجيا شاملا لكل نواحي النشاط الانساني في المجتمع.»[2]، و تعني الثورة كذلك « تغيير مفاجئ و عميق في النواحي السياسية و الاجتماعية في بلد ما، و قد يتم عن طريق العنف أو استخدام القوة الشرعية و لا تتبع في احداث الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري للبلاد.»[3]

و تعني كذلك «هي حالة متجلية بين استبطان ظاهرة معينة و بين تطورها و تقال الثورة كما أشرنا لها سابقا بالمعنى السياسي و الاجتماعي، على تغير فجائي وعنفي في البنية الاجتماعية و السياسية للدولة، يحدث عندما تثور جماعة على السلطات القائمة.»[4]، « يستخدم تعبير الثورة في الوقت الحاضر استخداما عاما للدلالة على الحركة التي تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع كالتغييرات الصناعية و الثقافية و العلمية.»[5]

و من هذا نستخلص أن الثورة:« هي انقلاب جذري في حياة المجتمع، يؤدي إلى قلب النظام الاجتماعي و توطيد نظام تقدمي جديد ناقلة السلطة من أيدي طبقة رجعية إلى طبقة تقدمية، و يتم هذا الانتقال عبر نضال طبقي حاد غالبا ما يأخذ شكل حرب أهلية و لا يمكن أن تسمى كل إطاحة بالقوة لطبقة ما من قبل طبقة أخرى ثورة، فمفهوم الثورة إذن يعني مجيء طبقة تقدمية إلى السلطة تفتح طريق التطور التقدمي للمجتمع. و تعرف الثورة بأنها عمل من أعمال العنف يتخذه صورة نضال مسلح، يقوم به جانب من الشعب في وجه حكم متهم خروجا على قوانينها، ما يعرقل ممارستها لسيادتها. و الثورة وضع قانوني يعتبر وسط بين الانقلاب و العصيان و التمرد من ناحية و بين الحرب الأهلية من ناحية أخرى، تقوم بها قطاعات كبيرة من الشعب أو طبقة من طبقاته

---

[1] مراد وهبه، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 231.
[2] عبد المنعم الحفني، المعجم الفلسفي لمصطلحات الفلسفة، مرجع سابق، ص 234.
[3] أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية و الدولية، تقديم: سعد القطاطري، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني، القاهرة/ بيروت، 1989، (د ط)، ص 131.
[4] خليل أحمد خليل، ملحق الموسوعة السياسة، أسسها: عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، عمان، ط1، 2004، ص 279.
[5] أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص 131.

لتقوم بتغيير الوضع في الدولة بعد الإطاحة بالحكومة بالقوة، و إحلال تغيير جذري في هيكلية المجتمع و أهدافه و السير به في ركب الحضارة.»[1]

و نقول أنه في"الثورة "يفرق بين:

1. ثورة وطنية، شعبية، جماعية: مثل الثورة الفرنسية، و الثورة الجزائرية...الخ.
2. ثورة بلاطية: و هي ثورة من فوق بوصفها حدثا سياسي يقضي إلى تبديل في مراكز السلطة العليا و حلول مسؤولين جدد محل مسؤولين قدامى، إثر مكائد أو مخالفات في الأوساط الحاكمة.»[2]

و في الفرق بين الثورة ففي الأولى: و هي الثورة الوطنية الشعبية جماعية، مثلا الثورة الفرنسية و الثورة الجزائرية...الخ. فقد اتخذ سارتر موقف اتجاهها باعتبار أن هذه الثورات في الاخير هي تعبر عن موقف معين...

3. الأخلاق

تعريف الأخلاق لغويا:

أ. **في اللغة العربية:** جمع خلق و تعني العادة، و في ذلك يقول ابن منظور في لسن العرب: اشتقاق خليق و ما أخلقه من الخلاقة و هو التمرين، و من ذلك نقول الذي ألف شيئا صار له ذلك خلقا أي مرن عليه، و من ذلك الخلق الحسن. [3]

ب. في اللغة الإنجليزية: فإن لكلمة morals أو ما يناظرها في اللغات الأوربية الأخرى فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية mores جمع mos ومن هذه الكلمة جاء الاسم الاخر للأخلاق و هو ethics في الإنجليزية و ما يناظر هذه الكلمة في اللغات الأوربية. [4]

ت. **لغة:** « الأخلاق تمثل في اللغة جمع خلق و هو العادة السجية، و الطبع و المروءة و الدين»[5]

---

[1] وضاح زيتون، المعجم السياسي، مرجع سابق، ص ص 111، 112.
[2] خليل أحمد خليل، ملحق موسوعة السياسة، مرجع سابق، ص 279.
[3] وهبه مراد، المعجم الفلسفي(معجم المصطلحات الفلسفية)، مرجع سابق، ص 34.
[4] روزنتال، الموسوعة الفلسفية، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، د ط، د س، ص 304.
[5] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، د ط، 1982، ص 49.

ث. **اصطلاحا**: « يسمى علم الأخلاق La morale بعلم السلوك أو تهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق Ethique أو الحكمة العلمية أو الحكمة الخلقية و المقصود به معرفة الفضائل و كيفية اقتنائها، لتزكو بها النفس و معرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس.»[1]

الأخلاق هي: « جملة قواعد السلوك المقررة في المجتمع التي تجب على كل فرد منهم أن يلزمها.»[2]

و تمت تعريف آخر للأخلاق: « بأنها القواعد التي ينبغي أن يسير عليها الإنسان لبلوغ كامل إنسانيته في ضوء مثل أعلى يصبو إليه»[3]

فهي تعتبر أسسا ينبغي عليها أن نتبعها و هذا للوصول الى الإنسانية الكلية (الكاملة).

علم الأخلاق: هو علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف الحسن و القبيح و هو علم فلسفي يتناول المسألة السلوكية الواجبة على الإنسان عن طريق تحديد مفهوم الخير و الشر و الالتزام. [4]

و « هو علم موضوعه الحكم التقويمي القائم على التمييز بين الخير و الشر»[5]، و «علم الأخلاق هو جزء من الفلسفة يعتني بالبحث عن الأسس الثابتة لقواعد السلوك الأخلاقي.»[6]

و يعني هذا أن الإنسان محكوم بسلوكات أخلاقية طبقا لقواعد معينة و قد يجعله هنا يميز بين الخير و الشر و بالتالي هذا ما يجعله يتخذ موقف معين اتجاه الأخلاق و هنا يكون ملزما عليه هذا الاختيار.

4. الإلحاد:

«الإلحاد بالإنجليزية Athéisme و هو عبارة عن مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري و فلسفي و جوهر هذا الفكر تمركز في عدم الاعتقاد بوجود أي آلهة للكون .

معجم لسان العرب:

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، مرجع سابق، ص 50.
[2] محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، د ط، 1998، ص 20.
[3] المرجع نفسه، ص 21.
[4] الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، مركز الطباعة الحديثة، ج1، (د ط)، (د س)، ص 110.
[5] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تع: خليل أحمد خليل، أشرف عليه: أحمد عويدات، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، 2008، ص 108.
[6] عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، المركز التربوي للبحوث و الأنماء، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1994، ص 108.

يقول: لحد القبر يلحده عمل له لحدا، و اللحد حفره و الميت دفنه، و إلى فلان حال و لحد في دين الله لغة في اللحد، و اللحد حفره، و عن دين الله و غيرة مال و حاد و عدل و طعن فيه، و الرجل مارى و جادل، و في الحرم ترك القصد.

تفهم من أعلاه أن مصدر الكلمة يحد يعني الميلان أو الزيغان عن طريق أو شيء ما اللحد في الإله أو في الدين و هو الخروج من الدين أو الميلان عن طريق الذكر رسمة الدين لفكرة الإلحاد.

الإلحاد في اللغات الأخرى:

كلمة Athéisme الإلحاد مصدرها في اللغة الإغريقية القديمة، و تبدأ بالبادئة في اللاتينية am و تعني لا أو غير و كلمة theosباللاتينية تعني الإله أو الألوهية.

الإلحاد عبارة عن مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكري و فلسفي يتمركز حول فكرة إنكار وجود خالق أعظم أو أي قوة إلهية بمفهوم الديانات السائدة لا يمكن إدراكه بحواس الإنسان أو المنطق.

فالإلحاد هو مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه و تعالى، و يذهب إلى أن الكون بلاخالق. و يعد أتباع العقلانية المؤسسين الحقيقيين للإلحاد التكتيكي للحياة الآخرة.»[1]

« الإلحاد فكرة جديدة لم توجد في القديم إلا في النادر في بعض الأمم و الأفراد، و العلمانيون هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد و من هؤلاء أتباع الشيوعية و الداروينية و الوجودية.»[2]

و هذا ما يجعلنا نقول أن الإلحاد ارتبط بفئة معينة إذ نجد أن من بين الملحدين الوجودية على رأسهم جون بول سارتر فقط اتخذ موقفه اتجاه الإلحاد (الله).

مفهوم الموقف:

« الموقف في الفرنسية Situation، و في الإنجليزية Situation, Position و في اللاتينية Situatus.

[1] مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 84.
[2] المرجع نفسه، ص 85.

الموقف: هو الموضع الذي يقف فيه الإنسان و الحيوان و يطلق على وضع الموجود بالقياس إما يحيط به من الشروط الواقعية.»[1]أي ربطه بالحالة التي يكون فيها الإنسان، أي وضع الموجود من خلال ما يحيط به من شروط واقعية أي ترتبط بالواقع الذي يوجد فيه.

موقف حال، وضع: (**Situation**)

نعرفه حسب لالاند فقد ورد في معجمه ثلاثة تعريفات للموقف:

أ. إحدى مقولات أرسطو العشر مثلا: النوم، الجلوس...الخ، و في الغالب مقولة مهملة في تعداداته الأخرى للمقولات.

ب. مصطلح يستعمله بعض الفلاسفة المعاصرين، لاسيما ديوي للدَل بلغة محايدة، على أنه مرحلة محددة من الاختيار، على أي مجتمع نموذجي من الشروط العينية، بشكل أو يحدد حالة معينة من النشاط.

ت. خصوصا و حديثا: علاقة كلية عينية للكائن الحي، كما هو في لحظة معينة، مع بيئته بنحو خاص، علاقة موجود بين موجودين آخرين. يمكن لعالم الجواهر أن يكون عالم الراحة بالمعنى الباسكالي إذ أنه يريحنا في النظر إلى المأساة الوجودية لحالنا العيني.

أبرز جون بول سارتر هذا المعنى: كان في موقف تعبير مستعمل لتمثيل، وضع الإنسان الشامل، و ليس فقط حال ذكائه، في مواجهة مسألة حكمية أو مسلكية تطرح عليه.[2]

موقف:

1. «هذه كلمة هامة في منطق ديوي إذ أن البحث عنده لا يبدأ إلا من موقف شكل و لا ينتهي إلا بموقف محاول، فالوحدة المنطقية البسيطة عنده ليست هي المعطى الحسي الواحد بل هي موقف تأييده.
2. في الفلسفة المعاصرة: علاقة الموجود مع الموجودات الأخرى، و قد عني سارتر بدراسة هذا الاصطلاح في كتابه " الوجود و العدم".

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د ط)، 1982، ص450.
[2] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تع: خليل أحمد خليل، تعهده: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2000، ص ص 1298، 1299.

3. لا يمكن فصل مفهوم الموقف عن مفهوم الشخصية، فكل شخصية شاخصة في موقف أو يضمها موقف و كل إدراك لموقف ما هو في الوقت ذاته استجابة له، و هذه الاستجابة الأولى للموقف هي التي تعين دلالته و معناه.»[1]

الموقف في علم النفس و علم الاجتماع:

«وضع الكائن الحي، أو الشخص الإنساني من حيث تفاعله، في وقت من الأوقات، مع بيئته الاجتماعية، و الطبيعية و الفكرية. و إذا أطلقنا اسم موقف على علاقة الموجود بغيره من الموجودات، دل هذا الاسم على الموقف الكامل، لا على الموقف العقلي أو العاطفي فقط.

أخلاق الموقف:

هي الأخلاق التي تقوم على التقيد بالمعطيات الواقعية المعقدة، الخاصة بكل حالة جزئية، لا التقيد بالقوانين و المبادئ الأخلاقية العامة.»[2].

موقف اجتماعي:

«الوضع الكلي للعوامل الاجتماعية المؤثرة في سلوك فرد معين أو تجربته داخل نسق التفاعل في فترة معينة، و يلاحظ أن سلوك الفرد يختلف من موقف اجتماعي إلى آخر و لذلك تعتبر العوامل الاجتماعية الموقفية ذات أهمية كبيرة في فهم سلوك الفرد و مفهومه الذاتي و صورته عن نفسه»[3].

« يشير موقف اجتماعي (Social Situation) إلى المثيرات أو الموضوعات التي يستجيب لها الفاعل و التي تشمل الأشخاص، و التجمعات و الموضوعات الثقافية و الفاعل نفسه»[4].

المبحث الثاني: الحرية عند جون بول سارتر.

المطلب الأول: مفهوم الحرية

---

[1] مراد وهبه، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 634.
[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 2، مرجع سابق، ص450.
[3] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، (د ط)، 2006، ص 377.
[4] المرجع نفسه، ص 404.

« الحرية بالمعنى القديم: الإنسان " الحر" هو الإنسان الذي لا يكون عبدا أو سجينا. الحرية هي حالة ذلك الذي يفعل ما يشاء و ليس ما يريده شخص آخر سواه، إنها غياب إكراه خارجي، و الحرية بالمعنى العام: حالة الكائن الذي لا يعاني إكراها، الذي يتصرف طبقا لمشيئته و لطبيعته.»[1]هذا ما يعني أن الحرية هي أن يتصرف الشخص أي الكائن دون أي ضغط خارجي أي بملئ إرادته.

أما في المعنى السياسي و الاجتماعي: «تدل كلمتا " حر" أو " حرية" فقط على غياب إكراه اجتماعي مفروض على الفرد »[2] بهذا المعنى يكون المرء حرا في أن يفعل كل ما لا يمنعه القانون. حرا في أن يرفض القيام بكل ما لا يأمره بفعله.

و في المعنى النفسي و الأخلاقي: « الحرية هي حالة الكائن، الفاعل خيرا أو الفاعل شرا على حد سواء الذي يخدم أمره بعد روية و هو يعلم الأمر حق العلم، و الفاعل الذي يعرف ما يريد، و لماذا يريده و الذي لا يتصرف إلا بمقتضى الأسباب التي يوافق عليها.»[3]

أما عن تعريف الحرية لدى " سارتر" يقول: « لما نقول أن الإنسان حر، هذا ليس معناه أن " سارتر" يريد التعبير عن خاصية جوهرية يتملكها الإنسان، إنما الحرية عنده هي وجود الإنسان نفسه.»، أو كما يقول: «نحن حرية نختار و لكن لا نختار أن نكون أحرارا، نحن محكوم علينا بالحرية، رمي بنا في الحرية.»[4]، معنى هذا أن الحرية سابقة على الإنسان و ليس الإنسان هو من يختارها لأن الإنسان محكوم عليه حسب سارتر بالحرية.

كما نجد سارتر يحدد معنى الحرية إذ يقول: « إن اختيار حريتك في عالم الفعل أو النشاط الاجتماعي و السياسي أو الخلق الفني شيء و اختيارها في فعل الفهم و الاكتشاف شيء آخر»[5] من خلال هذا يمكننا القول أن الحرية تختلف حسب الاختيار. فاختيار الإنسان هو الذي يحدد طبيعة هذه الحرية.

و الحرية عند جون بول سارتر « حرية ملتزمة بمعنى أن الفرد يجد نفسه أثناء قيامه بالفعل الحر ملتحما بمواقف معينة ملتبسا بها»[6]، فسارتر لما قال بهذا الالتزام ليعارض الفلسفات العقلية المجردة التي تصورت الحرية على أنها أكثر في الشعور أو التفكير العقلي منها في باب الحرية. و هنا نجد أن الحرية تعبر أو مجرد حالة شعورية

---

[1] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 727.
[2]أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 728.
[3] المرجع نفسه، ص 729.
[4] أحمد ملاح، المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية من طاليس إلى باشلار، رياض العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2006، ص 177.
[5] عبد المجيد عمراني، جان بول ساتر و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 15.
[6] كامل محمد محمد عويضة، جان بول سارتر فيلسوف الحرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص 30.

مصاحبة للفعل. أما عند سارتر « فالحرية ممارسة أولا و قبل كل شيء، و هي لا تملك إلا أن تكون ممارسة لأنها لا تقوم إلا في قلب المواقف و من خلالها، و هي بهذا المعنى حرية ملتزمة »[1]، و بالتالي فالحرية التي نقصدها هنا هي أنها حرية اختيار هذا الاختيار حسب سارتر يتم دون تفكير أي دون رسم للهدف و دون غايات مسطر لها مسبقا التي ينشدها الإنسان جراء الفعل و يؤكد سارتر أن تكون نواة أخلاق شاملة.

إذا قلنا أن الإنسان حر و أنه هو الحرية، فالحرية تعني هنا قدرة ذاتية على الاختيار أو هي مجرد قدرة الفرد على تجاوز الوضع الراهن أو تخطي المعطيات الواقعية غير أن هذه الحرية ليست بدون قيود حيث يذهب إلى القول: « أنه لا وجود للحرية بدون قيود، فالحرية فعل طرفه الأول هو الاختيار، و طرفه الثاني يتمثل في تلك " المقاومة" التي يلقاها الفعل الحر أثناء ممارسته للحرية لا قبلها »[2].

كذلك في كتابه " الوجود و العدم" نجده يحدد هذين القيدين اللذين يقفان أمام الحرية وهما:

1. واقعة وجودي نفسها: على اعتبار نفسها أن وجودي لا يتوقف علي و أني لست حرا في ألا أكون حرا.

2. واقعة وجود " لآخر": على اعتبار أن من شأن حرية لآخر تجيء فتحد من درجة حريتي.

أما عن القيد الأول فيصرح جان بول سارتر بأنه « لما يسبب القلق أن ينسب إلى شيء قيد لا يكون لنا اختيار في وجوده و لا يكون من خلقنا نحن»[3]، فهذا يتنافى مع مبدأ الحرية.

و نجده يقول أيضا: «إن الشعور ليفزع مما لديه من تلقائية لأنه يشعر أنها تتعدى نطاق حريته »[4]، فالشعور يتجه دائما نحو الشيء الذي يشعر به. أما هو نفسه فليس شيئا أو هو نفي لوجود أي شيء.

أما عند القيد الثاني الذي يقف أمام الحرية فهو وجود الآخر، « إذا كانت الأنا هي ذلك

التصحيح المستمر لمعرفتنا و لأحكامنا عن ذواتنا طبقا لآراء الآخرين فإن الآخرين هم مصدر اطمئناننا على ذواتنا و هم أيضا مصدر قلقنا عليها»[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 31.

* أنظر: جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحفني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1964، ص 60.

[2] كامل محمد محمد عويضة، مرجع سابق، ص 34.

[3] زكريا ابراهيم، "دراسات في الفلسفة المعاصرة"،

[4] جون بول سارتر، "الوجود والعدم"، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط1، 1966، ص535.

[5] المرجع نفسه، ص 535.

هنا لا بد أن نشير إلى فكرة " العقبة" في فلسفة الحرية عند سارتر فالأشياء الجاهدة التي يصطدم بها الإنسان في طريقه عبارة عن عقبة نجد سارتر في كتابه " الوجود و العدم" يقول: «الخطيئة الأولى عندي ليست شيئا آخر إلا أنني وجدت في عالم يوجد فيه الأغيار»[1] بل إن هؤلاء الأغيار أو الآخرين يمثلون عنده. كما يقول في مسرحيته " الجلسة السرية" « الجحيم نفسه»[2] فسارتر بهذا المعنى يجعل من الآخرين أو الأغيار كما يقول عقبة أو حاجز فهم بالنسبة له الجحيم لأنهم يحدون من حريته غير أن سارتر في كتابه " النقد" نجده يعود إلى هذا القيد و يظهر دور الآخر في معرفة الحياة الباطنية للأشخاص فتحدث عن قدرة الآخرين على إحالة " الأنا" إلى مجرد موضوع كما أبرز مختلف القيود الخارجية التي تأتي فتريني على حياة الناس الباطنية.

إن المتتبع لفكر سارتر يجده كثير التناقضات و لعل هذا راجع إلى الأحداث و الظروف التي مر بها في حياته: فبعد أن صرح سارتر في كتابه " الوجود و العدم" بأن الناس لا يستطيعون أن يحترموا حرية الآخرين و أن الأغيار يمثلون بالنسبة له الجحيم، نجده في كتابه " الوجودية مذهب إنساني" يوصي بأن نحترم حرية الآخرين فوجود الغير ضروري لوجودي و حريتي إذ أن حريتي أصبحت مرهونة بحرية الآخرين إذ لا معنى لحرية الفرد في ظل عبودية الجماعة. يقول سارتر: « وجود الآخر شرط لوجودي و شرط لمعرفتي بنفسي و على ذلك يصبح اكتشافي لدواخلي اكتشافا للآخر كحرية تعمل إما لجانبي أو ضدي، و هكذا نوجد عالما آخر، عالم ما فوق الذاتية فيه يقرر الإنسان ماهيته و ماهية الآخرين.»[3]

المطلب الثاني: الحرية و المسؤولية.

يقول سارتر: "و هكذا فإن الحرية هي حرية الاختيار، و ليس عدم الاختيار بل عدم الاختيار يعني اختيار عدم الاختيار". [4] يتضح من خلال هذا أن سارتر يجمع بين الحرية و مفهوم الاختيار إذ أن الحرية حسبه تبقى دائما مقترنة بالاختيار بل هي الاختيار ذاته.

و ما دام الإنسان حر يختار أفعاله بنفسه و يحدد ماهيته بكامل إرادته فإنه يترتب على هذه ضرورة أن يتحمل هذا الإنسان مسؤولية تلك الحرية، و أن يتحمل تبعة أفعاله التي اختارها بحريته الكاملة، فبدون تحمل

---

[1] المرجع نفسه، ص 622.
[2] جان بول سارتر، جلسة سرية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار النشر المصرية، القاهرة، 1997، ص 36.
[3] سارتر جان بول، " الوجودية مذهب إنساني"، تر: كمال الحاج، مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص 76.
[4] جان بول سارتر، " الوجود و العدم"، مرجع سابق، ص 561.

المسؤولية فإن الحرية التامة للفرد سوف تؤدي إلى فوضى عامة و دمار شامل للمجتمع، و هذا ما ذهب إليه سارتر لما قال: « إذا كان الوجود أسبق من الماهية فالإنسان يصبح مسؤولا عماّ هو عليه.»[1]

في كتابه " الوجود و العدم" يقول في المسؤولية: « فالإنسان كونه محكوما عليه بالحرية، فهو يحمل على كتفيه ثقل العالم كله: إنه مسؤول عن العالم و عن نفسه كوجود »[2] معنى هذا أنه إذا كان الإنسان يختار لنفسه فهو بهذا يختار مستقبله، يختار ما يريده أن يكون و لأنه محكوم عليه بالحرية فهو على الدوام ليس إلا مشروعا، فهو مسؤول عما يكون عليه إن مسؤوليته الكاملة هذه تمتد إلى الناس جميعا، فالإنسان بوصفه فردا فهو عندما يختار إنما يختار لسائر الناس فأساس المسؤولية هو كون الإنسان حرا و محكوما عليه أن يكون حرا. و من هنا كانت مسؤوليته الكبيرة تجاه العالم كله، و تجاه ما يقوم به من أعمال، و من هنا فلا يمكنه أن يلوم إلا نفسه عن نتائج أي فعل يقوم به « فالإنسان مضطر أن يكون حرا و قد حكم علينا بالحرية.»[3] فالإنسان من جهة محكوم لأنه لم يخلق نفسه، و من جهة ثانية فهو حر لأنه منذ أن وجد في هذا الكون، وجد نفسه مسؤولا عن كل ما يفعله فقد قدر على الإنسان أن يكون حرا، لكن ليس له الحرية في أن يتخلى عن حريته.

كما أن حرية اختيار الفرد لفعل معين، و ما سوف يرتبط بذلك من يحمل للمسؤولية عادة ما يؤدي إلى تولد القلق و الخوف من نتائج هذا الاختيار و تلك المسؤولية يقول سارتر: «إن القلق الذي نعنيه هنا ليس هو القلق الذي يؤدي إلى الاستكانة و اللافعل، لكن القلق البسيط الذي يعرفه كل من يحمل مسؤولية من المسؤوليات في يوم من الأيام، و على هذا فإن الإنسان يظل طوال حياته يعيش في قلق دائم طالما أنه حر يختار و يتحمل مسؤولية اختياره»[4] يتضح من هذا أن سارتر ربط مفهوم الحرية بمفهوم القلق حيث أن الشعور بالحرية يولد لدينا إحساسا أليما بالضيق أو الجزع و من ثم فإننا كثيرا ما نحاول التهرب من حريتنا، فالإنسان حر في اختيار غير أنه في حريته هاته ينتابه قلق شديد و ذلك خوفا من نتائج أفعاله لأنه في النهاية يكون هو المسؤول الوحيد على اختياره كما يقول سارتر أنه لا يجب الخلط بين الخوف والقلق: « فالخوف تفرزه الخشية من كائنات العالم بينما القلق تفرزه الخشية من الذات نفسها»[5] معنى هذا أن الموقف الذي يخيفني يقوم بتغيير حياتي من الخارج اما الموقف الذي يقلني فيتمثل في ردود أفعالي كما يمكن أن يسبب الموقف نفسه الخوف و القلق معا.

---

[1] كامل محمد محمد عويضة، جان بول سارتر فيلسوف الحرية، مرجع سابق، ص 34.
[2] جان بول سارتر، " الوجود و العدم" ، مرجع سابق، ص 873.
[3] جان بول سارتر، " الوجودية مذهب إنساني"، كمال الحاج ، مرجع سابق ، ص 54.
[4] عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط2، 1985، ص 183.
[5] خديجة العزيزي، « التحليل النفسي الوجودي، و فينومينولوجيا الانفعال و التخيل عند سارتر»، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2012، ص 110.

و يتحدث سارتر عن نوعين من القلق: « قلق على المستقبل و قلق على الماضي »[1] فالأول ناتج عن كون الإنسان مسؤول على مستقبله و بأن حاضره مرهون بإمكانيات لم تتحقق بعد و أن ما سيكون عليه مستقبلا لا يتوقف على الأنا الموجود الآن فالمستقبل أمر ممكن و أن أما النوع الثاني فإنه تمثل حالة صراع التي تصيب المرء و هذا من خلال العودة إلى ماضيه مثلا: أن يكون ماضي هذا الشخص غير لائق و مشرف و يعيش المرء حاضرا يرضي عقله و ضميره، و هذا الصراع هو ما يسبب له القلق، و بالتالي ما دام الإنسان محكوم بالحرية فذلك لأنه لم يخلق ذاته بذاته، و فضلا عن ذلك فهو حر لأنه ما إن يلقى به في العالم، حتى يصبح مسؤولا عن ما يفعله: « إنه مسؤول عن العالم و عن ذاته من خلال طريقة وجوده »[2]بهذا المعنى فمسؤولية الشيء لذاته تفرض نفسها، لأنها هي التي تسمح بوجود العالم. و لأنها كذلك هي التي توجد ذاتها بذاتها، مهما كانت الحالة غير مستحملة، فعلى المرء أن يتحمل مسؤوليته كاملة.

المطلب الثالث: الحرية و الموقف.

بعد أن عرفنا أن الإنسان السارتري حر حرية كاملة كما أنه يتحمل مسؤوليته كاملة، نجد سارتر يضيف مفهوما آخر و هو أن: " الوجود لذاته" حر و لكن في ظرف Condition ، و هذه العلاقة الموجودة بين " الظرف" و الحرية هي التي تطلق عليها اسم " الموقف". [3]

فمفهوم " الموقف" بالنسبة إلى " سارتر" هو أن يوجد الإنسان بين الأشياء في هذا العالم الذي ترك فيه Délaissé كما يقول هيدغر و بصيغة أخرى الموقف هو المجال الذي يتم فيه الجانب التجريبي و التطبيقي للحرية، فقد يولد الإنسان فقيرا أو غنيا و قد يولد أسود كما يولد أبيض البشرة...، و هو ليس حرا في هذا و لا مسؤولا عليه، « لذلك لابد من إطاحة الطبيعة من أجل التحكم فيها لأن الإنسان لا يصنع نفسه بل يبدو أنه مصنوع بواسطة المناخ و الأرض، و العنصر و الطبقة، و اللغة، و تاريخ الجماعة التي هو عضو فيها »[4]

لكن الإنسان و هو يوجد بهذه الكيفية فإنه يدخل في صراعات متعددة، و من خلال هذه الصراعات يشعر الإنسان بأنه حر، يقول سارتر في الوجود و العدم: « لا توجد حرية إلا في إطار " الموقف" و لا " موقفا" إلا بالحرية، فالحقيقة الإنسانية تواجه في كل الأماكن مقاومات و عراقيل و التي لم تكن سببا في إيجادها، و لكن هذه المقاومات و العراقيل لا تأخذ معناها إلا في إطار الإختيار و بالاختيار الحر، هذا الاختيار الذي هو علة

---

[1] خديجة العزيزي، التحليل النفسي الوجودي وفينومنولوجيا الانفعال والتخيل عند سارتر، مرجع سابق، ص 111.
[2] محمد الهلالي و عزيز لزرق، الحرية، مرجع سابق، ص 23.
[3] طالب مناد، "الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة الجزائرية"، مرجع سابق، ص 23.
[4] سارتر جون بول، الوجود و العدم، مرجع سابق، ص 764.

وجود الحقيقة الإنسانية.»[1] و بالتالي فإن الحرية لا تقوم إلا على أساس الموقف هذا الأخير الذي يعتبر الشرط القبلي لمفهوم الحرية و الذي لا تتحدد بدونه غير أن سارتر لما يجعل من الموقف شرط للحرية، نجده يناقض نفسه أو أنه يذهب إلى عكس ما قال به: « الوجود لذاته حر و حريته وحدها هي التي تحد ذاتها» بمعنى أن الحرية لا تساوي إلا ذاتها و لا شيء يحدها غير ذاتها.

نجد جان قال في كتابه " الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر" يقول أن سارتر لما قال : « الإنسان حر، فذلك لأنه يريد أن يؤكد بأننا جميعا أحرار بقدر متساوي، فالسجين حر بنفس المقدار الذي نجده عند الطليق، فلا جدوى لدرجات في الحرية و أن الحرية تبقى كاملة دون نقصان »[2] غير أن الإنسان هو دائما في موقف و ما دام الإنسان حرا و موجودا في موقف فإن وجوده هذا هو وجود يجعله مسؤولا عن كل أفعاله و اختياراته و بالتالي فهو وجود ملتزم، فالإنسان لا يمكن أن يوجد في هذا العالم إلا في صورة الالتزام، و لا يمكن أن يشعر بوجوده إلا إذا كان ملتزما يقول: «لا يمكن أن يكون هناك وجود – لذاته حر إلا إذا كان ملتزما و في عالم مقاوم، و خارج هذا الالتزام فإن مفاهيم الحرية و الحتمية و الضرورة تفقد من خصوصيتها إلى حد فقدان معانيها»[3] معنى هذا أن الحرية لا تأخذ معناها الحقيقي إلا إذا كان الإنسان ملتزما.

إن سارتر هو فيلسوف الالتزام و قوة فلسفته و فنه و ضعفهما صادران من هذه الحقيقة، ففلسفة الالتزام قد كتبت إلى الآخرين و في علاقة مع الآخرين في موقف تاريخي محدد « على الكاتب أن يكون واعيا تماما بهذا الموقف و قادرا على التعبير عنه، و عليه أن يقبل المسؤولية الناشئة من هذا الموقف، و عليه أن يصنع اختياره و يدخل في اعتباره التزاماته إزاء الآخرين»[4] فموقف الكاتب الملتزم ينطلق من وضعه و على أساس هذا الوضع فإنه يلعب دوره بالنسبة لجمهور قرائه «يجب ألا يقع تحت تأثير بعض العوامل الذاتية التي تدفعه إلى أن يلعب دورا سلبيا و ذلك بعرض مساوئه و وجوه شقائه و مظاهر ضعفه، بل عليه أن يتمثل إرادة حازمة تشق طريقها إلى النجاح »[5] و الكاتب حر، و لذا فهو يتوجه لحرية القارئ ، و هو مسؤول، و مسؤوليته هاته هي التي تجعله يتخذ موقفا محددا، تاركا وراءه مظاهر الضعف و الفشل و بهذا فإن معنى الالتزام يكمن في الفعل و تحمل المسؤولية.

---

[1] سارتر جان بول، " الوجود والعدم"، مرجع سابق، ص 569.
[2] جان قال، الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، تر: فؤاد كامل، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1968، ص 164.
[3] جان بول سارتر، الوجود و العدم، مرجع سابق، ص 563.
[4] جان بول سارتر، عاصفة على العصر، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الآداب، بيروت، ط1، 1965، ص 45.
[5] جان بول سارتر، " ما الأدب؟ " ، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1990، ص 36.

يقول سارتر في كتابه " ما الأدب؟ " : «الأدب هو نداء الحرية " اللامشروط " نداء الكاتب الحر إلى القارئ الحر»[1] هذا يعني أن الكاتب و هو يكتب فهو يكتب لآخرين و بالتالي فهو يسعى إلى إظهار الحقيقة للجميع فهو يدعوهم حتى يشاركوه في تبيان هذه الحقيقة.

[1] جون بول سارتر "ما الأدب؟"،مرجع سابق، ص 76.

الفصل الثاني: جان بول سارتر والسياسة.

المبحث الاول: جان بول سارتر والثورة الفرنسية.

المطلب الأول: تأثير إيديولوجية اليسار على فكر سارتر.

المطلب الثاني: موقف سارتر من المقاومة والثورة الفرنسي.

المبحث الثاني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية.

المطلب الأول: كتابات جان بول سارتر.

المطلب الثاني: مساهمة سارتر العملية في الثورة الجزائرية.

تمهيـــد:

إن فكر سارتر قد تم بناؤه على قاعدة حربية حيث أنه عايش أثناء طفولته الحرب العالمية الأولى كما أنه عايش الحرب العالمية الثانية أثناء بلوغه سن الرشد هذه الحرب قسمت حياته إلى قسمين جعلته يتراجع أمام الانطواء الذاتي و يكتشف ضرورة وجود الآخر و العمل إلى جانبه عوض مقاطعته و العمل ضده و بالتالي فإن تجربته الحرب العالمية الثانية كان لها الدور البالغ في حياته إذ أخرجته من الفردية و غرست فيه فكرة مفهوم الغيرية. كما أنها عمقت كراهيته لشتى أنواع الاستعمار و العبودية إلى جانب الغزو النازي لفرنسا فبعد مرور الوقت كان سارتر يزداد خبرة و معها كانت تزداد رقعة صراعه من أجل الدفاع و نصرة القضايا العادلة فصار شغله الشاغل هو تحرير الإنسان و تخليصه من شتى أنواع السيطرة و العبودية حيث أنه ساهم في تأسيس مجلة الأزمنة الحديثة و التي تهدف إلى الدفاع عن الإنسان الحر حيثما وجد حيث أنها لم يقتصر مجال تحركها على الدول العظمى فقط بل كافة الدول المستعمرة.

فبالإضافة إلى وقوفه إلى جانب وطنه فرنسا أيام الاحتلال الفاشي لها و تحريرها من أيدي الألمان نجده يتخذ نفس الموقف اتجاه القضية الجزائرية من خلال كتاباته السياسية و تنديده بالأعمال الوحشية و الإجرامية من أجل الاستقلال و الحرية حيث أنه هاجم النظام الفرنسي في الجزائر على الرغم من أنه فرنسي و هنا تظهر حقيقة المثقف الذي التزم بمبادئه و دافع عنها منذ الحرب العالمية الثانية حتى الثورة الجزائرية و حاول تجسيدها في الواقع.

المطلب الأول: تأثير إيديولوجية اليسار على فكر سارتر

لم يكن اهتمام سارتر مقتصرا على الادب و الفلسفة و علم النفس فقط بل أصبحت السياسة تشكل الجزء الاكبر من انشغالاته فمن بين الأحداث التي عرفتها فرنسا في ما بين الحربين العالميتين هي « تشكل الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس سنة 1920 أمينه العام " موريس توريز" Thorez Maurice بتشكيل الحزب من طبقة تمثل حوالي 40 %.»[1].

بدأ تأثر سارتر بهذا الحزب في فترة (1924- 1929) عندما كان طالبا بالمدرسة العليا للأساتذة تقول أني كوهن سولال " المدرسة العليا للأساتذة زرعت فيه روح الإحساس بالحرية، و الشعور بضوء النشاط الفعال الذي كان كدليل لكل الأشياء التي حدثت هناك" [2]

غير أن الحزب أصبح عاجزا و مفتقدا للحركية و الديناميكية. و قد جرى أول لقاء بين الحزب الشيوعي و الأحزاب اليسارية لأخرى سنة 1932، حيث ناقش هذا الحزب مع الحزب الاشتراكي وحدة البروليتاريا (العمال) هذا ما جعل الشيوعيون يغيرون سياستهم و تم الإمضاء على ميثاق الوحدة بعد انعقاد المؤتمر الاشتراكي العالمي بأمستردام 1934.

نجد أن سارتر قد تأثر بالحزب بالرغم من أن هذا الأخير لا يؤمن بعضوية و مشاركة الطبقة المثقفة، حيث أن العمال هم الذين يقومون بقيادة نشاطات الحزب إلا أن المثقفين الفرنسيين منهم بول نزان و أندري انضموا إلى الحزب الشيوعي الفرنسي و قاموا بتأسيس جبهة موحدة ضد الفاشية حيث قاموا بتأسيس ما يسمى بجمعية " الكتاب و الفنانين الثوريين" كما قامت مجموعة أخرى بتأسيس " لجنة الأمن الأهلية للمثقفين ضد الفاشية" [3] يتضح من خلال هذا أن هناك صراعات سياسية كثيرة بين الأحزاب و الجمعيات. بالرغم من أن سارتر يساند

---

* موريس توريز (1900- 1964): زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي ، كان عضو في الحزب منذ تأسيسه سمة 1920، ثم عضو في المكتب السياسي 1925، و بعدها ارتقى إلى الأمانة العامة للحزب سنة 1930.

1 أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص33.

[2] عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

الجبهة الشعبية التي تسعى إلى تحقيق الأمن و العدالة في العالم إلا أنه لم ينظم إلى الحزب الشيوعي في الثلاثينات كما أنه لم ينتخب لكي يعبر عن قراره يقول: « الفكرة الغامضة للانتخاب لا تعبر أصلا و أبدا عن الفكر الانساني الملموس».

لقد ألقي القبض على سارتر أثناء حرب فرنسا مع الألمان و بقي في السجن حتى 1941و عند خروجه من السجن قام بتنظيم المقاومة ضد الألمان رغم أن صحته كانت لا تسمح بذلك تقول سيمون دي بوفوار: « لقد فاجأني سارتر في مسائه الأول كغير عادته، لم يعد إلى باريس للتمتع بحلاوة الحرية بل العمل و النضال. كيف؟...أعتقد بأننا منعزلون و بدون قوة يجب أن نتحد، و ننظم حركة مقاومة»[1]و هذا نص صريح يعبر عن موقفه المتخذ اتجاه الاستعمار الألماني حيث شارك في تأسيس " فوج المقاومة" أو ما يسمى بالحرية و الاشتراكية الذي ينشط ضد الحكم النازي في فرنسا.

كما أن سارتر حاول أن ينظم إلى الحزب الشيوعي سنة 1941 من أجل المقاومة لمحاربة و كفاح الألمان، إلا أن الشيوعيين رفضوا طلبه حيث اعتبروه مجرد جاسوس يعمل لصالح النازيين غير أن الحزب عاد و قام باستدعاء سارتر من أجل التعاون معه ضد الألمان.

في عام 1945 قام سارتر بنشر أول عدد لمجلة " الأزمنة الحديثة" بمشاركة مفكرين فرنسيين حيث تعهد سارتر بتغيير الوضع القائم.

و نتيجة للصراعات القائمة بين الأحزاب و الجمعيات السياسية داخل فرنسا قام ديغول بتأسيس " تجتمع الشعب الفرنسي" في هذه الأثناء قام سارتر و زملائه بنقد الأحزاب الانتهازية حيث قاموا بمقارنة سياسة ديغول بسياسة هتلر و هذا ما جعل سارتر يدخل في خلاف مع ديغول هذا ما أدى فيما بعد إلى انعزال سارتر عن الحزب الفرنسي الشيوعي نظرا للتشتت الذي وقع داخل الحزب.

[1] عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954- 1962، مرجع سابق، ص 21.

ففي الوقت الذي كان سارتر يساند الحزب الشيوعي الفرنسي باعتباره الوحيد الذي من خلاله تمكن القضاء على الظلم و الطغيان، الاستغلال هناك من كان يوجه انتقادات إلى سارتر حيث اعتبره الشيوعيون بأنه رجل مصالح كما لقب بالبورجوازي الصغير.

نجد أن سارتر و رغم ابتعاده عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا أنه عندما كتب مقاله " الشيوعيون و السلام" دافع عن الحزب كما دافع عن سياسة الاتحاد السوفياتي تجاه المعسكر الاشتراكي. "غير أنه تراجع مرة أخرى عن موقفه تجاه الشيوعيين عامة عندما هاجم الاتحاد السوفياتي شوارع بودابيست 1956 ثم تشيكوسلوفاكية".[1] و سارتر لما دافع عن الحزب الشيوعي الفرنسي ذلك لأنه كان يعتبره الممثل الشرعي للطبقة العاملة في فرنسا.

المطلب الثاني: المقاومة و الثورة الفرنسية عند سارتر

إن مفهوم المقاومة في كتابات جان بول سارتر هو مفهوم محوري سواء في فلسفته النظرية أو كتاباته النقدية أو إبداعاته الأدبية و الفنية. ففي كتابه "الوجود و العدم" نجد سارتر ينظر غلى الآخر نظرة تشاؤمية حيث انه يتخذ منه موقفا عدائيا " الآخر الذي يسلبني حريتي" [2]، و هذا ما يعبر عنه الفيلسوف سارتر في عنوان مسرحيته " الآخرون هم الجحيم" ، تظهر كتاباته النقدية خاصة في المجلد الثالث من مواقف " جمهورية الصمت" و " باريس تحت الاحتلال" و " ما التعاون؟" [3].

حيث أن سارتر يظهر لنا هنا موقفا آخر من المقاومة و الآخر المقاوم، كما نجد مسرحيته " الذباب" و التي أحرزت نجاحا كبيرا فهي تحمل رسالة عن شجاعة الانسان و مسؤوليته إلى باريس فهو في هذه المسرحية يشيد بالأخر المقاوم و بدوره، و بالتالي إنه يقنع الآخر بصورتين:

الصورة الأولى: الآخر هو من يسلبني حريتي.

---

[1] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر، مرجع سابق، ص 26.
[2] فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر، دار المعارف، مصر، ص 57.
[3] جان بول سارتر، " جمهورية الصمت: مواقف"، تر: عبد الفتاح الديدي، دار الآداب، بيروت، 1965، ص 5- 7، ص 9 – 27.

الصورة الثانية: الآخر هو من يقبل على التضحية ليس فقط بحريته بل بحياته أيضا من أجل الآخرين (الآخر المقاوم).

وبالتالي فإن الاساس الذي يبني عليه سارتر مفهوم المقاومة يرجع أولا إلى:« أن الاحتلال الالماني وراء مفهوم سارتر للمقاومة: الاحتلال الذي كان محنة رهيبة، و الذي تشكك سارتر في أن فرنسا تستطيع من بعده أن تعود إلى ما كانت عليه يقول سارتر وصفا الاحتلال: " إن المنازل لم تكن تكفل الحماية قط، و كان الغستابو يقوم باعتقالاته بين منتصف اليل و الخامسة صباحا. »[1]هنا يوضح لنا سارتر صورة من صور الاحتلال النازي لفرنسا و هو أن الاستعمار قام بنشر اللاأمن داخل الأوساط الفرنسية.

أما الأساس الثاني الذي يبني عليه سارتر مفهوم المقاومة فهو موقفه من المقاومة الجزائرية للمحتل الفرنسي و هو نفس الموقف الذي اتخذها اتجاه المقاومة الفرنسية للألمان فسارتر مع "المقاومة ضد المحتل و الاحتلال، سواء أكان احتلالا ألمانيا لفرنس أو احتلالا فرنسيا للجزائر". [2]

غير أن في الحالة الثانية أي احتلال فرنسا للجزائر بعدما كانت فرنسا ضحية في احتلال ألمانيا لها تحولت إلى جلاد غير أنها احتفظت بطرق و آليات التعذيب.

يعد سارتر من بين الفلاسفة الفرنسيين الذين اهتموا بقضايا الحرية و التحرر في العالم عامة و الوطن العربي خاصة إن شهرة سارتر و ذيوع اسمه كمفكر حر ارتبطت بقضايا الاستقلال الوطني في ستينات القرن العشرين و سيادة قوى اليسار في العالم حيث قالت عنه الكاتبة إيريس موردوخ: « أن تفهم شيئا عن سارتر معناه أن تفهم شيئا هاما عن عصرنا الراهن.» [3]

غير أنه و بالرغم من موقف سارتر من الشعوب العربية كان إيجابي إلا أنّ «المتتبع لموقف سارتر من القضية العربية يلاحظ حدوث تحول في تفكيره و هذا ما حدث عقب زيارته لإسرائيل عام 1967 ثم ما أعقب

---

[1] جان بول سارتر، "جمهورية الصمت: مواقف"، مرجع سابق، ص 14.
[2] أحمد عبد الحليم عطية، سارتر و الفكر العربي المعاصر، دار الفارابي، بيروت، ط 1، 2011، ص 130.
[3] هشام الصفدي، "جان بول سارتر يتحدث عن: الاصلاح و العنف و الثورة"، مجلة الاصالة، العدد13، صفر- ربيع الأول، 393هـ، مارس- أفريل، 1973، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ص 92.

ذلك من بيان أصدره مع مفكرين آخرين بصدد ازمة الملاحة في خليج العقبة، انحاز فيه إلى الجانب الإسرائيلي و تخلى عن سياسة الحياد السابقة المتعاطفة مع قضية اللاجئين الفلسطينيين.»[1] حيث أن موقفه من الصهيونيين و الدولة الفلسطينية كان وفق شروط لا تتماشى و حقوق الشعب الفلسطيني.

كما يظهر لنا رفضه للعدوان الثلاثي على مصر و كذا وقوفه إلى جانب الثورة الجزائرية و هذا ما سنتطرق إليه في المبحث الثاني و ذلك بعرض موقفه من الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال كتاباته و مساهمته العملية من أجل حرية الشعب الجزائري.

لقد شارك سارتر في المقاومة ضد المحتل الألماني و قد « تعلم الكثير الكثير من تجربة الاحتلال الألماني و ساعدت هذه التجربة على إنضاج تفكيره»[2]، يتضح من خلال هذا أن سارتر بمشاركته في تحرير بلاده هذا ما دفعه إلى وقوفه و تأييده للثورة الجزائرية فاضحا بذلك التعذيب الذي يمارس على الجزائريين من طرف فرنسا فهو بدوره عاش تجربة الاحتلال الألماني لفرنسا أثناء إقامته في باريس.

لقد شكل سارتر إلى جانب " مرلوبونتي" الفيلسوف الفرنسي و " بوست" و " بويون" و "سيمون دي بوفوار" صديقته مجموعة " الاشتراكية و الحرية" و لكنه أعاد حلها 1941 كما قام بنشر عدد من المقالات الأدبية في مجلة " الآداب الفرنسية " حيث كتب سارتر في هذه الأثناء مسرحية " الذباب" التي جعل منها الوسيلة الوحيدة التي يقاوم بها الاحتلال « و قد ظهرت الذباب على مسرح المدينة في بداية سنة 1943 بعد أن أجازتها الرقابة الألمانية، و رحبت بها جميع الصحف الفرنسية »[3].

غير أن الألمان و أثناء عرض المسرحية عادوا فتنبهوا إلى مغزى المسرحية فأوقفوا عرضها، حيث أن المسرحية جسدت للفرنسيين أيام الاحتلال فسارتر أراد أن يقول لهم أنه يجب على الإنسان أن يقف في وجه

---

[1] هشام الصفدي، جان بول سارتر يتحدث عن: الاصلاح والعنف والثورة، مرجع سابق، ص 92.
[2] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص 14.
[3] جان بول سارتر، أسرى ألتونا، رحاب عكاوي، دار العرف العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 13.

الاستعمار حتى و لو كان أباه او أمه، كما عليهم أن يتحملوا نتائج أعمالهم و التي هي من اختيارهم الحر و إرادتهم المسؤولة.

فمسرحية الذباب تمثل" الإسهام الرئيسي الذي قدمه " سارتر" الكاتب الذي قاوم وليس المقاوم الذي كتب وهي صياغة جديدة لمسرحية أسخيلوس حسبما رأى المراقبون و التي تشجع المقاومة إذ تعرض مقتل أغاممنون ملك أرخوس و زوج كلايتمسترا حيث قتلها هي و عشيقها إيجيست بعد عودته منتصرا من طروادة و أبعدت إبنها أوريست عن القصر و أذلت إبنتها فينتقم من الأم القاتلة و يحكم و لا يستطيع القضاة الذين انقسموا أن يدينوه أو يبرؤوه إذ تتخل عدالة السماء لينجو من العقاب". [1]

« و أوريست قام بقتل أجستوس و كليمنسترا انتقاما لأبيه و لكن ربما فعل هذا أولا و قبل كل شيء لكي يصبح شخصا واقعيا بين الآخرين و لكي يتحمل العبء على كاهله»[2]، معنى هذا أن أورسيت لما قام بالانتقام فإن هذا الاختيار كان بإرادته هو وحده.

« حكم على أوريست بالقتل و تقوم اليكترا بدفنه متحدية بذلك كل القوانين ». [3]

لقد تم عرض المسرحية إبان الاحتلال الألماني في فرنسا و اكتشف الألمان أن سارتر يدعو إلى حمل السلاح لمقاومتهم حيث تنبهوا إلى أن ايجست مثل هتلر في حين حكومة فيشي و الفرنسيين المتعاونين مع ألمانيا قامت بدورهم كلايتمنسترا، أما فرنسا هي أرغوس بحاجة إلى من ينقذها.

أراد سارتر من هذه المسرحية أن يبين للشعب الفرنسي أنه لابد من التصدي لألمانيا و الوقوف في طريقها من أجل تحرير بلادهم فرنسا و كذا المتعاونين معها من الفرنسيين و هذا لا يكون إلا بالمقاومة. فهذه المسرحية هي تعبير رائع عن المأساة التي عاشها الشعب الفرنسي إبان الاحتلال. يقول سارتر: « إننا لم نكن أبدا أحرارا بمثل ما كنا في ظل الاحتلال الألماني لقد فقدنا كل حقوقنا، و خاصة حق التعبير و أن الاختيار الذي اختاره كل

---

[1] رونالد أروسنون، كامي و سارتر، تر: شوقي جلال، إصدارات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت 2006، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 56.

[3] أحمد عبد الحليم عطية، سارتر و الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 140.

واحد لنفسه كان أصيلا لأنه كان يعمل بحضور الموت...و هكذا فإن أقوى الجمهوريات قد تأسست في الظل وفي الدم، كل واحد من مواطنيها يعلم بأنه مسؤول أمام الجميع، و لكنه لا يمكن له إلا الاعتماد على نفسه، و كل واحد منهم يحقق دوره التاريخي في ظل اللامبالاة التامة، كل منهم يعمل من أجل أن يكون هو بذاته في حرية ضد المستغلين كما يختار حرية الجميع.»[1]

يتضح من خلال هذا أن مناشدة سارتر للحرية كان نابعا من احتلال فرنسا ومن مقاومتها الاحتلال الألماني ، حيث أنه يتخذ من المقاومة أساس للحرية كما أنه هناك علاقة بين الحرية و المقاومة، و المقاومة عند سارتر لا تتجسد في الكتابة فقط بل في الفعل و هذا من خلال مشاركته في المقاومة ضد الاحتلال الألماني.

يقول سارتر: « كانت مسألة الحرية بالذات مطوقة، و كنا على عتبة أعمق معرفة يمكن للإنسان أن يكونها عن نفسه ،ذلك أن سر الانسان ليس عقدة أديب أو عقد النقص فيه، بل حدود حريته بالذات ، قدرته على مقاومة التعذيب و الموت.»[2]يتضح من خلال هذا موقفه من المقاومة التي هي أساس للحرية.

و نجد سارتر مهتما كثيرا بالمقاومة نظرا لما تحققه من مساواة و ديمقراطية بين المنخرطين فيها إذ أن العقوبة بالنسبة للقائد كما بالنسبة للجندي هي عقوبة واحدة، فهم معرضون لنفس المخاطر كما أنهم يحملون المسؤولية نفسها و الحرية فالمقاومة إذن هي التي أكدت حرية الفرد و مسؤوليته و مستقبله حين يختار بإرادته أن يضحي بحياته من أجل الغير.

[1] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ،ص 29، 30.
[2] أحمد عبد الحليم عطية، سارتر و الفكر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 142.

المبحث الثاني: جون بول سارتر و الثورة الجزائرية

المطلب الأوّل: كتابات جان بول سارتر

1. **قضية هنري ألاق و موريس أودين و مسألة التعذيب:**

لقد شنت فرنسا حربها على الجزائر، حيث قامت بنقل قواتها العسكرية من أوروبا إلى الجزائر قصد إخماد نار الثورة الجزائرية التي تطالب بالحرية و الاستقلال للشعب الجزائري، هذه القوات العسكرية الفرنسية لم تكتفي بمواجهة أفراد جيش التحرير الوطني بقوة السلاح فقط بل قامت بتقتيل الشعب دون تمييز بالإضافة إلى هذا فالقتل الجماعي و التعذيب و التشريد أصبحت أعمال محببة للجندي الفرنسي فهي مجرد متعة و تسلية غير أن جبهة و جيش التحرير الوطني و بعد مدة قصيرة من انطلاق الثورة التحريرية نجحت في الوقوف ضد الاستعمار الفرنسي حيث تمكنت من الانتشار عبر كامل التراب الوطني « و لم تتوقف الأمور عند هذا الحد بين الثورة و الاستعمار الفرنسي بل اتسعت ساحة المواجهة بينهما عندما نجحت جبهة التحرير في تصدير الثورة إلى الأراضي الفرنسية و التي سارت في اتجاهين: الأول هو تأطير الجالية الجزائرية بالمهجر و تجنيدها في معركة التحرير بكل ما تملكه من طاقة مادية و بشرية و مالية و تنظيمية، الثاني تحسيس المجتمع الفرنسي و الأحزاب التقدمية في فرنسا بالقضية الجزائرية»[1] معنى هذا أن الثورة لم يقتصر وجودها في الجزائر فقط بل انتقلت المواجهة بين الجيش الفرنسي و الجبهة التحريرية إلى فرنسا حيث قامت الجالية الجزائرية الموجودة في المهجر و الأحزاب التقدمية بتدعيم الثورة الجزائرية. « هذا ما دفع السلطات الفرنسية إلى اتخاذ إجراءات متعدّدة لقمع حركة التحرير الوطني، و كانت مقتنعة و واثقة من قدرتها على وأد الثورة في مهدها، و هكذا لم تتوان الحكومات الفرنسية المتعاقبة في تمكين المؤسسة العسكرية بتوفير الغطاء القانوني لها الذي يحميها من أية متابعة قانونية قد يعرقل عملها»[2] هذا ما دفعها إلى اللجوء إلى التعذيب

[1] ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر 1954، عين مليلة الجزائر، دار الهدى للطباعة و النشر، 2007، ص.29.

[2] في هذا الاتجاه صدرت تعليمة في 1 جويلية 1955، و ممضاة من قبل وزير الداخلية موريس بورجاس مونوري Maurice Bourges Maunoury ، و وزير الدفاع الجنرال " بيير كونيق Pierre koening موجهة إلى كافة الوحدات العسكرية الفرنسية المتواجدة في الجزائر، طالبت باستخدام و تجنيد كل الإمكانات المتاحة، و أوصت على ضرورة لإسراع

للحصول على معلومات عن جيش و جبهة التحرير الوطني من أجل القضاء على الثورة و ذلك باستخدام وسائل التعذيب المختلفة، لكن بالرغم من كل هذا نجد أن السلطات الفرنسية تنكر كل هذه الأعمال المنسوبة إليها « كما أنّها لم تعترف بوجود مثل هذه الممارسات و تعتبرها أعمال معزولة لا تعدو أن تكون تجاوزات من بعض الأطراف في المؤسسة العسكرية.»[1] نجد جان بول سارتر في كتابه " عارنا في الجزائر" في الفصل الثالث من هذا الكتاب تحت عنوان " مجندون يشهدون " يحلل فيه بعض شهادات المجندين الفرنسيين في الجزائر حول الممارسة المطلقة للعنف في الجزائر يقول " سارتر" أنّه قد تم نشر مجموعة من الشهادات عن الطرق التي تتبعها فرنسا في الجزائر لإحلال السلام و ذلك في كتاب عنوانه " مجندون يشهدون"، حيث يكتشف عن ألوان من السلب و النهب و الاعتداء على أعراض النساء و أنواع الانتقام الوحشي من السكان المدنيين و من الإعدام بالجملة و بلا محاكمة، إلى جانب اللجوء غلى التعذيب المبرح لانتزاع الاعترافات و المعلومات ينتهي " سارتر" بعد هذا إلى أن بلاده واقعة ضحية ما أسماه القانون "عملية قتل المعنويات " و الحق أن قتل المعنويات إنّما يقوم أساسا بحط أخلاقيات شعب ما، و هو الشيء نفسه الذي وقع مع فرنسا الاستعمارية حينما ألقت بشعبها في مغامرة عسكرية استعمارية حقيرة فكانت النتيجة أن وضعت في نفوسهم من الخارج شعور بالذنب الاجتماعي.[2]

يقول سارتر في كتابه عارنا في الجزائر: « إنّ حكامنا بحرصهم الشديد على توفير الراحة لنا لا يتورعون عن ألا يزودونا بالمعلومات و الحقائق الصحيحة بتعمدهم إخفاءها أو تصفيتها، فمثلا حين يقتل الثوار أسرة أوربية لا تنقل إلينا الصحف شيئا من أخبار هذه المجزرة حتى و لا صّور الجثث و الأجساد الممزقة، و لكن حين لا تجد محام مسلم أي ملجأ من جلاديه الفرنسيين غير الانتحار فإن الخبر يشار إليه باقتضاب و في كلمات قلائل (حرصا) على حساسيتها.»[3].يتضح لنا من خلال هذا أنه حينما كان الثوار يقومون بقتل أسرة أوربية فإن الصحافة آنذاك تقوم بكتمان الأخبار على جمهورها و إخفائها بحيث أنّ الشعب لا يمكنه أن يعرف أية أخبار

باستخدام لأساليب الأكثر وحشية و الأكثر فعالية، وبرزت ذلك يكون الحرب ضد جبهة و جيش التحرير الوطني، هي حرب أمنية أكثر مما هي حرب عسكرية.

[1] شبعان إيدّو، جان بول ساتر و الثورة الجزائرية، 1954 – 1962، مرجع سابق، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص ص 138 – 139.

[3] سارتر. جون بول، " مجندون يشهدون : عارنا في الجزائر"، ص 30.

على هذه المجزرة يقول " سارتر" : «إنّ الناس يتحدثون فيما بينهم من غير أن يعرف بعضهم بعضا، و هم يتماسكون بالأيادي و يرقصون و بالرغم من ذلك فإن في الجزائر أبطالا مكافحين يواصلون جهادهم. فليس عند الجلادين أيام عطلة أو أعياد.»[1] معنى هذا أن الشعب الفرنسي كان يعيش في غفلة ففي الوقت الذي يتماسك فيه الفرنسيون بالأيادي و يرقصون، نجد في الجزائر أبطال مكافحين لا يعرفون للنوم طعما حتى في أيام العطل والمناسبات لا راحة لهم يقول " سارتر" : « إننا لسنا سليمي الضمائر، إننا قذرون، إن ضمائرنا لم تعكر و هي مع ذلك مبلبلة، و حكامنا يعرفون ذلك حق المعرفة، و هم يريدوننا على هذا النحو. إن كل الذي يريدون أن يتاح لهم بهذه الرعاية و العناية و التحفظ هو اشتراكنا في الجريمة تحت ستار من الجهل الزائف، فالناس جميعا قد سمعوا بأساليب التعذيب، و تسربت هذه الأنباء إلى الصحف الكبرى رغم كل شيء و كل رقابة، و نشرت صغرى الصحف التي تتسم بالشرف بعض شهادات مختلفة.» سارتر هنا يبين أن هذه القذارة لم تكن تلقائية بل كانت من طرف الحكومة الفرنسية التي كانت تريد ان تشرك شعبها في هذه الجريمة بحيث أن الناس جميعا سمعوا بما يحدث في الجزائر كما تسربت بعض الأنباء إلا الصحف، فالكثير من الجزائريين كانوا عرضة للتعذيب دون أن يسمع بهم أحد، و قد توالت الشهادات من جنود شهدوا عمليات تعذيب فلم يتحملوها و سربوها لمن يريد فضحها كما حدث مع " روبيرت برات" الذي نقل شهادات لجنود أعضاء في جمعية (العمل الكاثوليكي) من خلال رسائلهم و الذين رووا ما شاهدوه، قال أحدهم: « رأيت مساجين يخرجون من الغرفة التي كانوا يستجوبون فيها، كانوا مشوهين، و يستحيل التعرف على عيونهم و أنوفهم، حتى رقابهم كانت متورمة.»[2] و هذا دليل واضح على سوء المعاملة و التعذيب الذي كان يتلقاه المساجين من طرف المستعمر الفرنسي و قد استنكر الأديب الفرنسي "جول روي" Jules Roy المولود بالجزائر سنة 1907 أعمال التعذيب الوحشية الممارسة ضد الجزائريين في العديد من كتاباته، منها " إني أتهم الجنرال ماسو"Jaccuse le general MASSU " يذكر

[1] سارتر جون بول" مجندون يشهدون: عارنا ...في الجزائر"، مرجع سابق ،ص 31.
[2] شعبان. إيدّو ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954 –1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بلعباس، 2009-2010، ص 110.

في هذا الكتاب بأنه في الوقت الذي كان ضابطا في الجيش الفرنسي اضطر إلى ترك الجيش الفرنسي بسبب التعذيب الذي مورس في الهند، و وصف الجنود و مسؤوليهم بالجزارين المتعطشين للدم.

غير أن مسألة التعذيب في الجزائر اتخذت منحى آخر فهي لم تقتصر على الجزائريين فقط بل تعدّت ذلك لتشمل بعض الفرنسيين و هذا ما حدث يوم 11 جوان 1957 عندما قامت قوات المضلين باعتقال " موريس أودين"* و في اليوم التالي اعتقلت صديقه " هنري أليق* الذي كان متواجدا هو الآخر في مسكن " أودين" الذي عذّب أشد العذاب إذ يذهب معظم المفكرين في تعريفاتهم للتعذيب بأنه هو الفعل الذي يسبب للإنسان الشعور بالألم القاسي و الذي يقوم بالعمل الوحشي اللاإنساني كعقوبة ...الخ و التعذيب عند " سارتر" أثناء الثورة التحريرية للجزائر: ليس التعذيب مدنيا أو عسكريا و لا فرنسيا على وجه التخصيص إنه وباء يكتسح العصر كلّه... و لكنه يطبق بانتظام خلف ستار المشروعية الديمقراطية. يمكن تعريفه بأنه مؤسسة نصف سرية، فهل أسبابه واحدة في كل مكان".[1]

ففي مقدمة كتابه الاستجواب " la question" 1958 لهنري ألاق (Henri Alleg) كتب سارتر عن التعذيب بعنوان " une victoire" (الانتصار) المعتقل في سجن الأبيار لمدة شهر، عاش فيها أنواعا من العذاب على يد النقيب " شاربوني" charbonnier و النقيب " إرولين" érulin، قبل أن ينقل إلى سجن (بربروس) السجن المدني في الجزائر، و هناك بدأ في كتابة " الاستجواب" الذي مرّره خفية من السجن عبر محاميه، تطرق في هذا الكتاب الى الحديث عن المعاناة التي تعرض لها في السجن على يد جلادي الجنرال جاك ماسو Jacques Massu في جوان 1957 يقول سارتر: «إنّ أليح وسط هؤلاء القواد الشبان الصغار

---

*موريس أودين (Audine Mourice) : مدرس مساعد لرياضيات في كلية العلوم بجامعة الجزائر و عضو في الحزب الشيوعي الجزائري، ألقي عليه القبض قبل هنري ألاق و عذب بأبشع أنواع طرق التعذيب.

[1] جون بول سارتر، "عارنا ...في الجزائر"، مرجع سابق، ص ص 56- 57.

الفخورين بفتوتهم و بقوتهم و عددهم هو الوحيد القوي حقا. و بوسعنا نحن أن نقول إنه دفع اغلى ثمن ليؤكد حقا معنويا، من أجل أن يظل إنسانا بين الشر». [1]

و نجده في الكتاب نفسه " عارنا...في الجزائر" يقول: « و لهذا فإننا نقف مبهورين أمام هذه الكلمات التي ردّدها في نهاية أحد فصول كتابه: و وجدت نفسي تغمرني السعادة و أزهو فخورا لأنني لم أنحن ولم أتخاذل و لقد كنت على يقين من أنني سأقاوم إذا عاودوا الكرة، و سأكافح حتى النهاية، و إنني لن أقدم على الانتحار حتى لا يبلغوا أملهم المنشود، و ينهوا مهمتهم العسيرة.»[2]

من خلال هذا يتضح لنا أن هنري ألاق و بالرغم من التعذيب الذي تعرض له على يد الجلادين اعتمدوا في ذلك على أبشع و أحدث الطرق منها اللجوء إلى التعذيب بالماء و بتقنياته المعاصرة إلى جانب التعذيب بالنار و العطش و ما إلى ذلك، إلا أنه قاوم بشدة و بقي صامدا و استطاع أن يلقي الرعب في أفئدتهم.

يتحدث " أليق" Alleg في كتابه عن لقائه مع " موريس أودين" في السجن، و يعتقد بأنه الشخص المدني الأخير الذي رأى " أودين" قبل أن يفارق الحياة. يذكر " أليق" أنه عذب حتى لم يعد قادرا على الوقوف فسقط على ركبتيه مطأطأ رأسه يقول في هذا الموضع: « أحضروا أودين ، قال النقيب " شاربونييه" إنه في البناية الأخرى، هيا أودين قل له ماذا ينتظره، جنبه فضائع مساء أمس! رفعت رأسي فرأيت وجه صديقي أودين شاحبا و تائه و هو يرمقني ببصره، و قال لي إنه فضيع يا هنري ثم أخذوه.»[3]كان " موريس أودين" أول فرنسي تعذب إلى جانب الجزائريين و هو شاب في الخامسة و العشرين من عمره، و عضو في الحزب الشيوعي الجزائري، زوجته " جوزيف أودين" و له ثلاثة أولاد « بدأ تعذيب أودين في جوان 1957 متهما بمساعدة أعضاء جبهة التحرير الوطني، حيث تعذب مثل معظم الجزائريين حتى وافته المنية، و بقيت السلطات العسكرية الفرنسية في حيرة إذ تحاول الهروب من الجريمة الشنعاء و تصرح بمعلومات غامضة و مضللة للرأي العام.»[4]

---

[1] جان بول سارتر، "عارنا ...في الجزائر"، مرجع سابق، ص 58.
[2] المرجع نفسه، ص 58.
[3] طالب مناد، الفكر السياسي عند سارتر و علاقته بالثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 154.
[4] عبد المجيد عمراني،جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 101.

و قد شاع خبر إثر اختفاء " أودين" فهناك من يقول أنه فر للسلطات العسكرية غير أن هذا غير صحيح و هذا ما أكده المؤرخ الفرنسي " بيير فيدال ناكي" بأن أودين قد مات تحت التعذيب و دفن خفية بعد قتله. و قد قامت زوجته فيما بعد إلى جانب مجموعة من المثقفين الفرنسيين و الأساتذة بتشكيل لجنة من أجل التحقيق في موت " أودين".

« كما أن ألاق بدوره قال: لا يمكن لأودين أن يكون قد هرب من جلاديه لأنه تعذب بأبشع أنواع التعذيب حتى مات، و هنا بدأ الرأي العام بدعاية ضد وحشية الجيش الفرنسي في الجزائر و تبنيه للأفعال النازية و تطبيقها على الشعب الجزائري بحجة الحصول على معلومات ووفق ما يسمى بالأعمال الإرهابية.»[1] كما أن سارتر بدوره لم يلتزم الصمت تجاه تصرفات و سلوك الجلادين نحو المعذبين الجزائريين، و إنما ندد شدة بالحكومة الفرنسية و بوحشية السلطات العسكرية، و يذكرهم فيما كانوا عليه أثناء الحرب العالمية الثانية قائلا: « في عام 1943 في شارع لوريستن كان فرنسيون يصرخون من القلق و الألم و كانت فرنسا كلها تسمعهم آنذاك. و مع ذلك فإن شيئا واحدا كان يبدوا لنا مستحيلا. أن يكون باستطاعتنا أن نجعل رجالا يصرخون يوما ما بسببنا.»[2]

يقول سارتر عن التعذيب: « إن هدف الاستجواب لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام و على الخيانة: بل على الضحية أن تشير إلى نفسها بالصراخ و الاستكانة على أنها بهيمة بشرية، في عيون الجميع و في عينيها بالذات.»[3] يؤكد سارتر هنا بأن الهدف من التعذيب، يتمثل في الحصول على المعلومات لنشاطات الحركة التحريرية بل الحقيقة أن يستسلم الضحية للاستجواب و يشير بأنه اقل من إنسان و انه أشبه بالحيوان يقول بيار هنري سيمون في كتابه " ضد التعذيب في الجزائر" أن التعذيب أثناء الثورة التحريرية « فكان ضربات بالدبوس على النقرة، لكمات، ماء يبتلع بالقوة، تعليق بالأذرع و الأرجل...كهرباء في الأصابع و على الأذن...المغطس... ضرب بالسياط على أخمص القدمين و على الأجزاء الجنسية...كهرباء في الأجزاء الجنسية...و حين ينتهون من

---

[1] طالب مناد، "الفكر السياسي عند سارتر و علاقته بالثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص157.
[2] شارل روبيير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982،ص ص 168-169.
[3] جون بول سارتر، عارنا...في الجزائر، مرجع سابق، ص 52.

ذلك يغرسون سكينا بين الكتفين..»[1] . نلاحظ من خلال كل هذا أن فرنسا مارست على الجزائريين كل أنواع التعذيب كما أنها تفننت في ذلك، كل هذا من أجل القضاء على الثورة التحريرية.

نتيجة للأوضاع التي عانى منها الشعب الجزائري، قام " سارتر" بالتنديد ضد وحشية الاستعمار الفرنسي في الجزائر و ذلك بكتاباته و نشاطاته السياسية حيث كتب روايته المسرحية القيمة " سجناء التونا Les sequestres d'altona" التي شرح فيها و بين نوايا الإستعمار الفرنسي في الجزائر كما قام بمقارنته بالنازية في أوروبا، « عرضت مسرحية " أسرى التونا" عرضت لأول مرة سنة 1959، و هي مسرحية غامضة نوعا ما، تمثل تعذيب الفرنسيين للجزائريين، و قد حاول سارتر فيها أن يفضح هذا التعذيب أمام الفرنسيين بجعله بطلها فرانتز، الضابط النازي السابق، يخرف نحو الجنون.»[2]

كتب سارتر فيما بعد يقول: « أن موضوعي هو أن رجل شاب عاد من الجزائر شاهد بعض الأشياء هناك و يمكن أنه شارك معهم، و ألتزم السكوت.»[3] و هو يقصد هنا فرانتر الذي شارك في الحرب الروسية و التي تعذب فيها ثم عاد و بقي مسجونا في البيت في غرفة لوحده لمدة ثلاثة عشرة عاما ففي مسرحية " أسرى التونا" في المشهد الثاني في الحوار الذي جرى بين الأب و أفراد أسرته يقول الأب: « إن فرانتز يعيش في الاعلى منذ ثلاثة عشرة عاما ،انه لا يغادر غرفته ولا يراه احد باستثناء ليني التي تعتني به »[4] إن الفكرة الأساسية التي تهتم بها مسرحية سارتر هي التعذيب و شخصية البطل فرانتر في هذه الرواية المسرحية كرجل تعذب و عذب أثناء الحرب العالمية الثانية و الثورة الجزائرية، و لقد اعترف بذلك و أصبح متهما إذ أن حياته كانت عبارة عن عبودية للغير، أولا كانت مسلوبة من قبل أبيه، و ثانيا من قبل " هتلر" و الآن أصبح فرانتز يعيش على أوهام ذاكرته، و يعتقد سارتر بأنه لا يمكن لفرانتز أن يتقبل شخصيته في هذه الظروف.»[5]

---

[1] بيار هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، 1957، ص ص 54 ، 55.
[2] جان بول سارتر، أسرى التونا، مرجع سابق، ص 18.
[3] عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص114.
[4] جان بول سارتر، أسرى التونا، مرجع سابق، ص 51.
[5] عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 114.

مما سبق نستنتج أن جان بول سارتر حاول أن يبين لنا الجرائم الناتجة عن التعذيب في الجزائر فهو لم يهتم بالجانب الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي لسياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر فقط بل اهتم و كتب أيضا عن التعذيب و العدالة الفرنسية تجاه الحركة الثورية للشعب الجزائري، واصل سارتر مقاومته ضد الاستعمار الفرنسي من خلال علمه إذ كتب يقول في " معذبون في الأرض" لفرانتز فانون: « لقد أعطى الأمر للقضاء على السكان الذين اعتبروا بمثابة فرد راق يجب معاملته كوحش في سلسلة الوحوش، لقد حاول الاستعمار نزع كل صفة إنسانية عنهم من خلال القضاء على تقاليدهم و لغاتهم و تحطيم ثقافتهم دون أن يعطيهم ثقافته.»[1]

و نظرا لأن جان بول سارتر وقف ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر أصبح يتلقى تهديدات متتالية بالقتل كما كان مطارد من قبل السلطات الفرنسية و اتهم بالخيانة لوطنه و العدو اللدود لفرنسا.

2. مجلة الأزمنة الحديثة:

لقد تتبع سارتر المسار الذي سلكه المثقفين غيره. فقد ساهم في المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية كما ندد بالحرب الكولونيالية في الهند الصينية، « و تماشيا مع فكرته عن المفكر الملتزم (Le penseur engage)، فقد التزم بالقضية الجزائرية و استطاع أن يجند حوله الفريق الذي كان يعمل معه في مجلة Les temps modernes التي كانت تناضل ضد الاضطهاد الكولونيالي»[2] إلا ان التزام المجلة في الثورة الجزائرية سبقت " سارتر" مؤسسها وطيلة فترة الحرب تم مصادرتها أربع مرات في الجزائر و مرة في فرنسا. « ففي أكتوبر 1955 كتبت المجلة افتتاحية بعنوان: رفض الانقياد Refus D'obéissance»[3] هنا تم الكشف عن الحقيقة التي طالما لم تظهرها فرنسا حيث اعتبرت أن " الجزائر فرنسية" غير أن الحقيقة عكس ذلك تتمثل في أن ما تدعيه

---

[1] سواريت بن عمر، " جان بول سارتر و الثورة" الثورة الجزائرية نموذجا، الجوار الثقافي، عدد ربيع و صيف 2012، مخبر حوارات الحضارات، التنوع الثقافي و فلسفة السلم بجامعة مستغانم، الجزائر، ص 291.

[2] خديجة هني، سارتر و الثورة الجزائرية، القيم الفكرية و الانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1962- 1954) ، 26 ربيع الاول 1424هـ/ 28 افريل 2003، منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، ص ص142،143.

[3] شعبان إيدو، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954 1962، مرجع سابق، ص 117.

فرنسا ليس صحيحا بل أن الشعب الجزائري أصبح ثائرا إذ لم يبق أمام المستعمر الفرنسي إلا الحكم عن طريق...الرعب أو الانسحاب.

في العدد 119 نشرت المجلة موضوعا تحت عنوان " الجزائر ليست هي فرنسا" [1] حيث بينت المجلة أنه إذا كانت الجزائر هي فرنسا فإنه لا بد أن لا يكون هناك تمييز كما يجب أن ينظم المندوبين الجزائريين إلى المجلس الوطني أما إذا كانت الجزائر ليست هي فرنسا فإنه إذن من حق الشعب الجزائري أن يقرر مصيره بنفسه كما لابد من إزالة و إبعاد الحكومة العامة كما يجب أن يفتح الحوار مع المواطنين. فبعد أن كشفت لنا المجلة أن الجزائر ليست فرنسا راحت تكشف عن المغالطات السياسية و مقابلة حقائق العلاقات الاجتماعية بالمخادعات الايديولوجية.

و في عدد مارس و أفريل 1956 ظهر المقال الأول " لسارتر" بعنوان:" الاستعمار هو نظام (Le colonialisme est un systéme) ناد في هذا المقال بمحاربة الاستعمار، كما جاء فيه الاعتراف بالجزائر كدولة مستقلة و أنه لا بد من التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، كما تم كذلك الاعتراف بجبهة التحرير كممثل رسمي للشعب الجزائري، و أنه لا بد من إقامة علاقات جديدة بين فرنسا و الجزائر.

و في عدد ماي 1957 كتب " سارتر" مقالا بعنوان" إنكم رائعون vous étes formidables" [2] ظهر المقال تحت عنوان (مؤسسة الإحباط) و هو يوضح المعاملات السيئة التي كانت المؤسسات العسكرية تعامل بها الجزائريين إضافة إلى فضح التعذيب و العنف الممارس في الجزائر و هذا المقال هو عبارة عن شهادات لمجندين يقول سارتر: « لقد نشر للتو مصنف يضم شهادات و وثائق حول طرقنا في إعادة السلام: مجندون تم اعادة استدعائهم يشهدون، هل قرأتموه؟ هؤلاء الذين أعيد استدعاءهم هم مسيحين، مرشدين و رهبان حركيين بالنسبة للسياسة العامة فإنهم يختلفون معها، لكن لا يبوحون بكلمة واحدة، لكن لديهم الإرادة لكشف هذه الغنغرينا ..La gangrène حتى لا تنتشر في الجيش كله، علما أنه لا يمكن تحديدها و الممارسة الوقحة المنظمة

[1] مناد طالب، الفكر السياسي عن سارتر و علاقته بالثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 164.
[2] شعبان إيدو، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954- 1962، مرجع سابق، ص 121.

للعنف المطلق »[1] يتضح من خلال هذا المقال أن سارتر ركز على العنف المستعمل من قبل المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري من قتل جماعي و التعذيب و التشريد و الاغتصاب و لهذا كتب مقالته لكي يفضح المؤسسات العسكرية و لكي يقول لا للمزيد من العنف.

و في عدد سبتمبر 1959 نشرت المجلة رسالة من إمضاء المحاميين " جاك فرجيس" Jacques Vergés " ميشال زفريان" Michel Zavrian تحت عنوان " الكراس الأخضر للمفقودين في الجزائر" Le cahier vert des disparitions Algérie موجه إلى رئيس الصليب الأحمر الدولي، يكشف هذا المقال عن اختفاء لمجموعة من الجزائريين حيث قامت أسر المختفين بتقديم تبليغ عن حالات الاختفاء و قد تم تسجيل شكواهن من قبل المحامين المذكورين سابقا غير أن السلطات العسكرية قامت بترحيل المحامي جاك فرجيس إلى فرنسا متهما بالمساس بالنظام العام في هذه الأثناء لم تجد أسر المختفين لمن تلجا من أجل الحصول على معلومات فيما يخص أقربائهم و هذا ما انتهى بهم إلى الاستسلام .

هذا بالإضافة إلى المقالات العديدة التي تم نشرها في مجلة الأزمة الحديثة و التي كانت تندد بوجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر بالإضافة إلى فضح الأعمال المتوحشة الممارسة على الشعب الجزائري.

[1] شعبان إيدو، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص124.

الفصل الثالث: سارتر والقضايا الأخلاقية والدينية والاجتماعية.

المبحث الأول: سارتر والأخلاق.

المطلب الأول: علم الأخلاق عند سارتر.

المطلب الثاني: سارتر بين الأنطولوجيا والأخلاق.

المبحث الثاني: موقف سارتر من الدين.

المطلب الأول: سارتر بين القيمة والرغبة في الألوهية.

المطلب الثاني: موقفه من الإلحاد (الله).

المبحث الثالث: سارتر والقضايا الاجتماعية.

المطلب الأول: موقفه من الزواج.

المطلب الثاني: موقفه من الصداقة.

تمهيد:

إن موضوع الأخلاق من أهم المواضيع التي عالجتها الفلسفات عبر العصور ومنها الفلسفة المعاصرة والتي نجد منها الفلسفة الوجودية والتي ارتبطت بها الأخلاق الوجودية فهي تنظر إلى القوانين والقواعد باعتبارها أعباء مفروضة على الموجود البشري من الخارج وهي بذلك تجبره على نمط من السلوك، إذ تمنعه من تحقيق ذاته الفريدة والأصيلة، يجعله لقول أن الفلسفة الوجودية تميل دوما إلى تشجيع ما يسمى عادة بالموقف الأخلاقي، وهذا ما طرح مع جون بول سارتر بإعطائه موقفا عن الأخلاق باعتبارها تعلي من شأن عنصر الموقف دون عنصر القاعدة، وهنا هو يركز على المواقف دون إعطائه اهتماما للقانون، واعتبرت الأخلاق السارترية بتأكيدها على أن كل وعي هو وعي ملزم له بعد الوجوب وهنا اعتبار الأخلاق هي مضمون الفعل الإنساني.

وقد بين سارتر موقفه اتجاه الأخلاق إذ ربطها بالكنيوية والتي يحكمها وعينا، وهذا الوعي في نظره يحق لنا الإلزام والوجوب (فعل الواجب)، وهنا ما يبين أن الأخلاق ما هي سوى جوهر ولب الفعل الإنساني.

المطلب الأول: علم الأخلاق عند سارتر

إن في الفلسفة الوجودية نجد أن الأخلاق تتعلق بالسلوك وقيمه ومعايير العلاقات الإنسانية، وعليه نجد أن الأخلاق السارترية تقوم بالتأكيد باعتبار أن كل وعي له بعد إلزامي وبعد وجوبي أو بعد (الواجب)، ونقول أن الأخلاق هي مضمون الفعل الإنساني.

أي أن الأخلاق الوجودية هي أخلاق تقوم على الخلق والإبداع والإنسان هو من عليه أن يختارها، ويكون هذا الاختيار إلا ليحسن موقفه.

"إن الأخلاق الوجودية تتأسس على الحرية الكاملة" لما في ذاته، أي الإنسان[1] "بمعنى أن الأخلاق الوجودية المعيار الأول في تأسيسها هي الحرية المطلقة لما يوجد في ذات الإنسان، وهو الذي يخلق قيمة وماهيته إذ يحاول سارتر هنا أن يشرح رأيه من أن الحرية هي أساس جميع القيم بمعنى أن الحرية هي أساس كل القيم.

وهذا ما يجعل سارتر يربط الحرية بالالتزام Engagement وعلى هذا يقول سارتر "إذا كان هناك التزام فأنا مجبر على إرادة حرية الآخرين في نفس الوقت الذي أريد فيه حريتي".[2]

وهنا سارتر يحاول أن يوضح فكرة الالتزام عنده، بمعنى أن إلزامه يجبره على إرادة الحرية حرية الناس الآخرين، وفي الوقت الذي يريد فيه أن يحقق حديثه فعند اختيارنا لحديثنا فهذا اختيار لحرية غيري والآخرين.

وإرادة الحرية هي الكيان الأخلاقي، يعني أن نوجد، وهذا الوجود يتطلب:

-أن نختار نحن وجودنا، وأن يكون الاختيار على انفراد، وبحرية تامة.

-أن نريد بشكل كامل وبوفاء، بمعنى أننا نلتزم.

-أن نريد إلى ما بعد الرجاء واليأس، أن الإنسان الأخلاقي يعرف جيدا بأنه سينتهي إلى الإخفاق، وأن الملعون هو الذي يعمل من أجل هدف يعتقد أنه مطلق فهو يبيع نفسه للرجاء واليأس.

إرادة حرية الغير بإزاء كافة الناس، فإن واجباتي ليست سوى سلبية لأنني مطالب ألا أعيق حرية الغير، فأنا أبحث دائما عن حرية ايجابية تارة رغم وضد الغير.[3] وهذا يعني أن إرادة حريتنا هي الكيان الأخلاقي، الذي

---

[1] أحمد ملاح، المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية (من طاليس إلى باشلار)، مرجع سابق، ص 178.

[2] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص 104.

[3] أحمد ملاح، المختصر في التاريخ، مرجع سابق، ص 179.

يستلزم وجودنا إذ أن الوجود في الأخير يتطلب وجود عناصر أساسية فيه، وإرادة حرية غيري تملي علي أن لا تعيق حرية الغير، وهذا يكون بالبحث والتنقيب عن حرية ايجابية.

يقول سارتر: "أنه عندما يختار إنسان لنفسه فإنما هو يختار للناس جميعا".[1] وذلك باعتبار أن الإنسان من خلال اختياراته وتفضيلاته التي ترتبط به تجعله ينزع تلك القيمة على الأشياء، والإنسان في مساهمته لخلق القيمة، فهو إنما يسلك طريقا لحضور البشرية جمعاء وهو مسئول أمام البشرية كلها وذلك من خلال التقييم الذي صنعه أو وضعه، وهذا يعني أن الإنسان الذي ولد على الرغم منه، ورمي به في عالم لم يرده ووضع في موقف لم يختبره صاحب حرية مبدعة يمكنه أن يحقق بها ما يقرر في موقف معين من غير ارتباط بالتزام سابق لا نموذج موضوع ولا ماض مرهق، وعليه فالخير والشر واقعان لإثبات لهما بأنهما تابعان للمواقف الخاصة ومن المستحيل إثباتهما مسبقا بقانون.

يعني هذا أن الأخلاق عند سارتر أخلاقية حقيقية، وليست مجموعة من القواعد الثابتة، إنها انفجار دائم، وتمتاز بكونها لا تخضع لوجود خير مطلق محدود أو شر مطلق محدود، لأن الإنسان هو الذي يصنع الخير والشر لنفسه ولا يستطيع أحد أن يصنعهما له كما أنه لا يستطيع أن يضعهما لأحد لأن كل واحد حر لا يحد حريته شيء، ومسئول عن نفسه دون غيرها، إنه لم يكن معي أحد لقد قررت الشر وحدي ووحدي أبدعت الخير.[2] اعتبار أن الإنسان هو صانع لقيمتي الخير والشر باعتبارهما قيما الأخلاق، وأنه لا يستطيع أحد أن يصنع تلك القيم لأن الإنسان حر ومسئول عن نفسه، فالشر والخير هما من إبداع الإنسان وحده.

المطلب الثاني: سارتر بين الأنطولوجيا والأخلاق: (موقفه من الأخلاق):

«وفي هذا المدخل يتجلى الهدف الأساسي في بيان كيف نشأت المشكلة الأخلاقية من موقف سارتر في الوضع الإنساني كما هو مشروع في كتابة الكنيوية والعدم، فكتاب سارتر الفلسفي هو وصف للوضع الإنساني وذلك في حدوده الأنطولوجية، وهذا يعني استخدام القضايا التي يسود فيها مصطلح الكينونة، والإنسان عنده باعتباره واعيا لا يتطابق مع ما هو عليه، والإنسان ليس شيئا وأكثر مما هو كائن عليه»[3].

---

[1] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص؟؟؟؟؟

[2] ربيع الميمون، نظرية القيم في الفكر العربي المعاصر: بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980، ص ص 180، 181.

[3] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص 111.

وصلة الأخلاق بالوعي هي صلة ملازمة لها في الفلسفة الوجودية، وذلك اعتبار أن الأخلاق تتعلق بالسلوك وقيمه، وكذلك بمعايير العلاقات الإنسانية، وذلك أن الوعي وجوديا هو بالتالي هو وعي أخلاقي في نهاية الأمر.

بهذا فالأخلاقية السارترية قوامها التأكيد على أن كل وعي له بعده الإلزامي أي البعد الوجودي وبعد الواجب وذلك اعتبارا أن الأخلاق هي مضمون الفعل الإنساني ومثال ذلك أن الفعل الذي أريد القيام به يحتمل نوعا من الإلزام الداخلي «كما أن الوعي يضيف إلى وجود الإنسان اللاكينونة، وهو يضيق لنا العدم وهذا العدم لا يكون مستقلا عن الوجود الإنساني، ومن خلال اللاكينونة باعتبارها وعيا تحتوي أو تتضمن قوة السلبية وهذه القوة التي تحملها اللاكينونة، هي التي تبين ما تحتويه الكينونة من خلال اكتشافها للعلاقات، وتصبح بهذا حقيقة الإنسان لها معنى ودلالة، وهذا يجعلنا نقول عنها موقف الإنسان وهذا في ارتباطها مع علاقة بمستقبل مفتوح دون حواجز تقيده، والإنسان هنا لا يختار حقيقة موقفه بمعنى موقفه مزيف أمام الحقائق الخارجية إذ أن الموقف لا يتبين من خلال الطريقة الخارجية بمعنى الشكل الخارجي (المظهر)».[1]

والموقف يتضمن معنى إذا ارتبط بخطط من صنع الإنسان، وهذا الإنسان هنا هو أمام اختيار لموقف وبهذا نقول أن فكرتا المستقبل المفتوح وفكرة الاختيار ترتبطان بفكرة الحرية باعتبارها أساس لاختيار عند سارتر: "فكلما زادت إمكانيات الاختيار، كلما زادت إمكانية الحرية"[2]، ويعني هذا أنه إذا تحقق الاختيار بقدر أكبر، حقق معه بذلك الحرية المتضمنة لأساس هذا الاختيار الإنساني.

فإذا نحن أمام صورة الحرية فنحن ننطلق من الكينونة بمعنى الوجود إلى الفعل والحرية هنا مرتبطة بالحقيقة الإنسانية وباعتبارها لازمة لها وهي بهذا تأخذ مكان الكينونة، فالإنسان مهما كان لا يستطيع أن يغير من صورته وذلك لأنه يتعامل هنا مع الاختيار والقرار.[3]

وهذه الحقيقة يدركها سارتر فهو يدعو بضرورة السعي لفهم الحريات ومحاولا الاعتماد في ذلك على نوع من السماحة والبذل، بمعنى إقامة علاقات متقابلة وأخوية فقد أبان سارتر أن الأخلاق لا يمكن قيامها على الحرية وحدها، بل اعتبر أن أساسها الثاني هو الإخاء وهو واجب أن يكون ممكن رغم وجود الإرهاب (الاستعمار)، وهذا الإمكان هو الذي ينبغي علينا أن نرسي أسسه، ويجد لهذا التأسيس مصدرا جسديا (أي بين أخوة لأنهم

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 111، 112.

[2] مرجع سابق، ص 112.

[3] مرجع نفسه، ص 112.

ولدوا من أم واحدة) أو هو مصدر خرافي، من عاطفة متأصلة، يوضح سارتر أهميتها في "أبله العائلة، حيث يكشف عن نظرة الطفل الأولى إلى أمه إذ يرى أنها نظرة تبادل وهو يعتبر أنه مهما يدخل أو يجتاح هذه العلاقة من غش وزيف في الحياة، فيبقى التبادل ممكنا ومستمرا وذلك يعود إلى هذا الأصل الذي أقامه".[1]

وقد عنى سارتر طوال حياته بالبحث عن أخلاق شخصية، وكذلك عن إمكانها الوجودي الأنطولوجي، والأمر هنا يتعلق بصلة الآخر والذي بدونه لا يتحقق وجود الذات الأخلاقية.

ويقول سارتر: "أننا لسنا أحرارا في أن نكف عن كوننا أحرارا"[2]، وهذا يعني أنه إذا كنا جزء من هذه الطبيعة من خلال الناحية الموضوعية فهذا لا يمنع أن يحكم علينا أن نكون أحرارا حرية مطلقة من الناحية الذاتية أي المرتبطة بالذات الإنسانية.

فالمشرع الأنطولوجي الذي وضعه وحدده سارتر ما هو في الأخير إلا مشروع وذلك باعتباره أن الأنطولوجيا هي أساس المناقب الأخلاق، وهذا مما يدل كذلك على أن الأنطولوجيا هي مشروع أخلاقي.

ومما يعني أن النتائج التي نستخلصها من البحث الأنطولوجي حسب ما أورده سارتر تجعل الحرية ضرورية، وبهذا تكون ضرورة المناقب متجلية بصورة واضحة، وهنا أكون مسؤولا عن كل شيء ما عدا مسؤوليتي، باعتبار أنني لست جوهر كينونتي التي أنا فيها.[3]

ويقول سارتر: "إن الإنسان، لما كان محكوما عليه أن يكون حرا، فإنه يحمل على عاتقه عبء العالم كله، إنه مسئول عن نفسه بوصفه حالة وجود"، ويقصد بالمسؤولية هنا هي الشعور باعتبار أن الشعور يعتبر بأن المرء هو الفاعل أمام حادث أو شيء وهنا تتجلى مسؤولية ما هو لذاته لأنه بواسطة وجود العالم، وهو يجعل نفسه موجودا، مهما يكن الموقف الذي يوجد فيه.

وعليه نقول أنه لا يمكن فصل فكرة الحرية عن الموقف وذلك أنه لا توجد حرية إلا في موقف ولا يوجد موقف إلا في حرية، والحرية تتحدد في أن تكون حرا في الفعل وكذلك أن تكون حرا في العالم (الوجود).

---

[1] جانيت كولومبل، لب الأخلاق عند سارتي، أوراق فلسفية، العدد 14، 2005، القاهرة، ص ص 157، 158.

[2] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص 112.

[3] مرجع نفسه، ص 112.

"ربط سارتر مفهوم المناقب في بحثه عن الأنطولوجيا بمفهوم روح الجدية وهذه الروح تتألف من التظاهر بأن القيم الأخلاقية لا ترتبط بالاختيار الإنساني فقط، بل يوجد هناك ما يحددها وهو القانون الطبيعي المتمثل في الصدفة والأوامر الإلهية.

وبهذا نقول أن الموقف لا يحد من الحرية بل هو شرط للحرية، والمواقف تحدد الحرية، والحرية كذلك تحدد ماهية الموقف، وهنا سارتر يفتح هنا الحرية وهو وجود الآخرين وبهذا يعتبر أن الحرية لا تتحدد إلا عن طريق الحرية...

إن البحث الفلسفي قد بين شروط الحرية وحدودها، كما بين كذلك القيم الخلقية والأخلاقية التي ينبغي الأخذ بها، والغايات التي يتوقف عليها الاختيار الإنساني وهذه الطريقة توجه البحث الأنطولوجي نحو المسائل الأخلاقية.

فالمبحث الأنطولوجي عن سارتر هو بمثابة إلقاءه الضوء على نوع المناقب الأخلاقية التي يتخذها الشخص الذي لم يرقى ولم يصل إلى مرحلة الاستيعاب التام والكلي للمسألة الأخلاقية، وذلك في ارتباطه مع الوصف الأنطولوجي الذي وضعه.

وبهذا يرى سارتر أن أفعاله هي رمز الاختيار الأساسي وأصلي باعتباره أن الاختيار الذي يكون في الطفولة هو نوع من الأخلاق الطبيعية.[1]

لقد وحد سارتر بين الكينونة والغير، ويظهر هذا التوحيد في "مسرحيته الشيطان والرحمان"، وفي دراسته عن جان جنيه*، فالدراسة التي قام بها سارتر لجنيه هي بمثابة تبيانه لموقف أخلاقي ساد عند جنيه وذلك بربطه بالكينونة (الوجود)، فمن خلال هذه الدراسة يقدم سارتر قراءة لجنيه في إطارها الحقيقي، وهي تعكس فلسفة سارتر ورؤيته للوجود.

إن الشر في عالم القيم السارترية، لا يمكن أن يقدم بدون الحرية، كما أن الحرية لا يمكن أن تقدم بدون إمكانية الشر، وسارتر يجعل من الشر فعلا ملازما، والشر في جوهره حرية.

لا يمكن قيامه في عالم مطلق، وعليه لا يمكن أن يكتسب أي معنى أو قيمة دون ارتباطه بالوجود البشري[2]، هذا ما دفع بسارتر إلى الكتابة عن شخصية جان جنيه وحياته والتي تميزت بين الإخفاق والنجاح، وقد وصف

---

[1] مرجع نفسه، ص 114.

* جان جنيه (Jan Genet)، ولد عام 1952 وهو قديس وفيلسوف فرنسي، كوميدي وأديب.

[2] محمد علي الكردي، من الوجودية إلى التفكيكية: دراسات في الفكر الفلسفي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، 1998، الإسكندرية، ص ص 4، 5.

مشروع جنيه بأن الطفل جنيه عاش لحظة من السعادة والفرحة والتي ارتبطت عنده بالبراءة والطهارة وذلك قبل أن تمزق الجريمة كيانه ووجدانه.

ووصف سارتر حرمان جنيه من أبويه وشبه طفولته بالموت لما عاشه، إذ أنه تربى تربية الأشرار وهذا في نظره ما دفع جنيه أن يكون لصا وذلك بدافع البحث عن الحب والملكية[1] بمعنى أن لجنيه مخرجان يدفعان به للتغلب على ما كان ينقصه وتمثل هذا النقص في أمرين نقصه في الوجود، ونقصه في الامتلاك، وعليه فجنيه أراد أن يكون لصا لكي يبحث بدوره عن الحب والملكية، وتطور أفكار جنيه المتمثلة في التمرد والعنف ضد المجتمع هي متناقصة مع المواقف الأخلاقية، حسب جون بول سارتر.

فهو لما تجسد بصورة اللص إنما ليثبت وجوده، لكن تلك السرقة جعلته يفتقد إلى عنصر الحرية، وهذا ما دفع به إلى السجن مرات عديدة، كما حكم عليه في آخر المطاف بالسجن المؤبد.

كما أنه بحث عن وجوده داخل المجتمع، لكنه وجد نفسه يتيما بدون اسم، وهذا ما جعله يدرك حقيقة وجوده باعتباره لا شيء وهو كذلك ضحية للمجتمع الذي يعرف الوجود الإنساني بالملكية الخاصة، وأراد جنيه أن يكون ولكنه عليه لكي يكون أن يملك، وهذا ما يجعلنا نقول أنه لا يستطيع أن يشتري ما يريد وأن يرث ذلك لأنه ابن غير شرعي.

وقد قرر جنيه أن يتظاهر بوجوده إلى أن أخبره المجتمع بحقيقة أمره.[2]

"وإن إرادة الكينونة هي الرغبة الانطولوجية التي يتطابق فيها الوجود الفعلي مع الوجود المدرك بذاته وهذا ما جعل جنيه يرغب في أن يكون لصا، وكذلك من الصفات المتضمنة في ماهية"[3]، وهذا يعني أن إدارة الكينونة تجسدت في صورة أنطولوجية من خلال الرغبة التي يلتقي فيها كل من الفعل والإدراك في الوجود لذاته وهذا ما دفع بجنيه أن يكون لصا في نفس الوقت واعيا ومدرك للفعل الذي قام به، وهذا ما يضفي على أفعاله وسلوكاته مجموعة من الصفات المتمثلة في ماهيته.

المطلب الأول: سارتر بين القيمة والرغبة في الألوهية

تعريف القيمة:

---

[1] عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د، ط)، (د، س)، ص 151.

[2] عمراني عبد المجيد، مرجع سابق، ص 151.

[3] محمد علي الكردي، مرجع سابق، ص 10.

كلمة قيمة التي انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية Valeur، تدل أصلا على اسم النوع من الفعل "قام"، بمعنى وقف، اعتدل، انتصب، وبلغ وإستوى.

إن كلمة Valeur لاتينية الأصل فهي مأخوذة من الفعل Vleo الذي معناه أنا قوي Je suis fort، أنا في صحة جيدة Je suis en bonne sonte، وهو معنى يتضمن فكرة الفعالية efficience، والتأثير efficacite، والملاءمة edéquation، ومعنى تشير إليه الكلمة الفرنسية في استعمالها للغوي حيث تدل على القوة والشجاعة.

فالقيمة هي من الأخلاق التي يمكن أن تظهر آثارها على الشخص، وهي كلمة يستعملها أصحاب الاختصاصات المختلفة من لغويين وموسيقيين ورياضيين وفلاسفة وغيرهم.[1]

القيمة عند جون بول سارتر:

"يرى سارتر جون بول أن القيمة تتأثر بالطابع المزدوج الذي تحدث عنه الأخلاقيون فقالوا أنها توجد ولا توجد مطلقا ويغير شرط"[2].

بمعنى أن القيمة تتأثر من حيث أنها تكون بمعنى توجد، وأنها لا تكون بمعنى لا توجد وهذا يكون دون قيد أو حواجز تقيد وجوده.

فالقيمة بما هي قيمة، لها الوجود، فوجود المعياري هو أن يكون قيمة، ونجد أن القيمة بما هي قيمة هو وجود ليس له وجود.

"ولهذا يبدو أن القيمة لا يمكن أن تدرك"[3].

وهذا يعني أن القيمة لها وجود وذلك باعتبارها قيمة، والقيمة باعتبارها قيمة يعني أنه وجود بغير وجود، وهذا ما يجعل القيمة لا يمكن لنا إدراكها.

---

[1] ربيع الميمون، نظرية القيم في الفكر العربي المعاصر: بين النسبية والمطلقية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د، ط)، الجزائر، 1980، ص ص 27، 28.

[2] عبد الرحمان بدوي، الاخلاق النظرية، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط 2، 1976، ص 113.

[3] عبد الرحمن بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 113.

والقيمة التي نتحدث عنها هي القيمة المرتبطة بالوجود، وهذا الوجود هو القيمة في حد ذاتها. "إن القيمة ليست معطى، إنها مثل أعلى والحرية هي التي تبرزها وتحفظها أو تهدمها كما يظهر لها"[1].

أي أن القيمة لا يمكن أن تعطى بل هي من صنعنا، وهي مثل عالي، ولهذا نجد أن الحرية هي العامل في الكشف عنها وإظهارها أو إخفائها كما يتمثل لها ذلك.

والقيمة ليست شيئا، إنما هي وجه من وجوه العدم، وأساس كل قيمته هو حرية الوجود لأجل ذاته وهو الذي يختار ذاته بذاته وهو الذي يختار قيمه.

فالشيء القيم هو الحرية في نظر سارتر باعتباره فيلسوف ديكارتي تقليدي وهنا يعبر عن "الوعي" باعتباره النقطة المركزية في فلسفته وهنا هو مهتم بدراسة ظواهر الوعي، ويصور سارتر الوعي هنا عن طريق تناقضين، التناقض الأول هو التناقض بين كينونة الوعي المتحرك المنتقل من لحظة إلى أخرى والأشياء الصلبة اللزجة الساكنة ونحن مشغولون بالاستحواذ على العالم باعتباره حقيقة تلونها انفعالاتنا أو مقاصدنا وإن تحركية الوعي هي الحرية ،والحرية هي قدرتنا على التأمل.

فحسب سارتر أن الحرية هي القيمة وباعتباره فيلسوفا ديكارتي تقليدي ينظر إلى الوعي باعتباره أساسي في فلسفته وهذا ما يجعل سارتر يهتم بدراسة ظواهر الوعي، ويصور سارتر الوعي بربطه بتناقضين فالأول والذي يتمثل بين كينونة أي وجود الوعي المتحرك الذي ينتقل من لحظة إلى أخرى.

والتناقض الثاني عند سارتر فهو بين الانفلاتية المتقطعة للوعي وبين حالة الثبات الكامل والاكتمال الذي يسيطر نحوه الوعي، ويصف سارتر هذا التوقان في التوقان في "الكينونة والعدم" عندما يتحدث عن المعاناة: "نحن نعاني، ونحن نعالي من عدم معاناتنا بما فيه الكفاية وإن المعاناة التي نتحدث عنها ليست هي المعاناة نفسها التي تتحدث عنها، ونحن نريد لتجربتنا أن تكون كاملة وثابتة ومليئة.

الوعي هو انخراط في الدور والحزن، إنه القادر على الانبثاق من الظروف التشيئية الحالية من التأمل، لكنه أيضا مشروع يتوقف إلى كل يخيم على حالته الجزئية.[2]

المطلب الثاني: موقف سارتر من الإلحاد (قضية الله)

---

[1] ربيع الميمون، مرجع سبق ذكره، ص؟؟؟؟؟؟

[2] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص ص 116، 117.

"لقد انقسم الوجوديون إلى قسمين أحدهما مؤمن بوجود الله وثانيهما رافض لهذا الوجود وملحد به، بالرجوع إلى ما كتبه سارتر في كتابه الوجد والعدم وقد ربطه برجال الاختصاص".

وهنا يقول سارتر وهو يتحدث على أن الوجود سابق للماهية: "في التعابير الفلسفية ما يدل على أن الكل شيء من الأشياء ماهية ووجودا، فالماهية هي مجموعة ثابتة من الخصائص والوجود هو نوع من الحضور الفعلي في هذا العالم".

وتؤكد الوجودية أن الوجود هو سابق للماهية وهنا عند الإنسان فقط والإنسان وحده ... وهذا ما يعني أن الإنسان يكون أولا، وهنا يتحقق وجود هذا الإنسان ثم يصبح بعد ذلك هذا أو ذاك وعليه فالإنسان هو الذي يختار ماهية وليس الرجل حسب مفهوم سارتر يسوي موقف من المواقف ... فقد حاول سارتر تحديد حرية الاختيار وقد اعتبره حتمي وهنا حسب الطريقة المادية التاريخية، فهو يعتقد من الحرية عدم وجود سلطة أو قواعد مفروضة على الرجل في أي نوع من أنواع السلوك إذ يقول في المشهد الثاني من الفصل الثالث من روايته "الذباب" على لسان أورست الذي يجيب جوبتير قائلا: لم يكن من الواجب خلقي حرا ... فإنك لم تكد تخلقني حتى امتنعت عن أن أكون ملكا لك، وليس شيء في السماء خير مطلق أو شخص من الأشخاص قادرا على توجيه الأوامر لي، ذلك لأنني إنسان ياجوبتير وعلى كل إنسان أن يخلق طريقه.

فسارتر يربط اختيارنا لماهيتنا الفردية باختيارنا لغاياتنا الشخصية، لأن الغاية تسيطر على الاختيار.

ويعتبر أن الإنسان الذي يؤمن بالله يبرر كل عمل من أعماله بالرغبة في تمجيد الذات الإلهية وهذا ما جعل سارتر يطرح موقفه من الله انطلاقا من إلحاده.

وبالنظر إلى حرية الإنسان وسعادته نما نوع من نظرية خلاص ملحدة في الأربعينيات "فالتحدث عن الوجودية الملحدة هو التحدث عن موقف الوجودية من قضية الله وهذا حسب ما أورده كمال الحاج في مقدمته التي عقدها لكتاب جون بول سارتر: "الوجودية مذهب إنساني"، حيث قال: "أنه من الصعب التحدث عن الوجودية الملحدة دون أن نتحدث عن موقفها من الله، وهذه الوجودية الملحدة تعكس حالة اجتماعية صاخبة في القرن العشرين وكل هذا فسارتر لم يخفي إلحاده وهذا الإلحاد هو من أبرز مميزات بنائه الفلسفي".[1]

وهذا يعني أن الوجودية الملحدة ارتبطت خاصة مع جون بول سارتر وهو أبا الوجودية، بحيث أن إلحاده جعله يتخذ موقف معين من قضية الله ونظرة سارتر إلى العقيدة الدينية هي نظرة ننتقل فيها إلى زاوية من زوايا سارتر

[1] مصطفى غالب، سارتر، دار ومكتبة الهلال، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت، 1983، ص ص 76، 77.

وهي موقفه من الله: "وهنا سارتر يمس مشكلة لاهوتية رئيسية وهي كيف يمكن لأساس الكينونة أن يكون شخصيا؟ فإذا هو احتضن الوجود كله، فإنه بمعزل عن الصدع بين الذات والموضوع، وهو يعني أنه ليس واعيا وليس نفسا؟ وإذا كان شخصيا فإن العالم يكون مميزا عن الله ويكون الله محدودا بهذا العالم ، فإذا أخذنا بأن الإنسان لا يستطيع كلية أن يتغلب على هذا الصدع بين الوعي والكينونة، فهذا لا يعني أنه لا يمكن التغلب على هذا الصدع".[1]

وهذا يعني أن سارتر حينما اتخذ موقفه من قضية الله اتخذه لأساس الكينونة بمعنى ربطه بالوجود.

"فحسب سارتر أن حضور الله وهو الآخر باعتباره المطلق ليس حضورا محتوما وهذا ما يجعلنا نتمعن جيدا في إلحاد سارتر، ويرى أنه لا يوجد براهين قيمة على وجود الله أولا على وجود الله، وهذا القرار هو قرار أخلاقي.

"تتجسد المشكلة النظرية لوجود الله لمعناها في أخلاق الكائن لذاته، أما فكرة الله بالنسبة للإنسان هي المعتصم الممتاز العذير الكامل، وهذه العين التي ترى كل شيء وتعذب وتغفر معا وهي في نظر من يمسكون بالسلطة عبارة عن تبرير للمذاهب الأخلاقية، فإذا وجد الله تعذر تصور الحرية الإنسانية، ولكن الإنسان اخترع الله لأسباب عديدة وخاصة لكي يصطنع جميع المبررات المتخيلة وذلك لأجل تحديد حريته.

وهذا كله نستخلصه في تحليلات سارتر: "إن على الإنسان إذا شاء أن يعيش حرا حتى

ولوجود الله، إن عليه أن ينفي وجود هذا الآخر المطلق، وهذه سمة من سمات الحرية السارترية أي كما يرسمها سارتر".[2]

وعليه نقول أن الإلحاد هو المدخل التمهيدي لكل حرية ممكنة أو واقعة في الإمكان، ولذا يعمد على قتل (أورست)، (إيجيت)، (كلمنستر)، إذ أنهم يجسدان السلطة السياسية الأخلاقية وذلك بتفويض من الله.[3]

ويقول سارتر: "إذا كان الله موجودا إذن فإنه يتجاوز المعرفة الإنسانية والتجربة الإنسانية وينبع هذا أننا لسنا على حق في أن نطبق مصطلحات مثل: الشخص، العقل، الوعي، الإرادة والحياة والحب على الله".[4]

---

[1] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سبق ذكره، ص ؟؟؟؟؟.

[2] إدوار موروسي، الفكر الفرنسي المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ص 45، 46.

[3] المرجع نفسه، ص ص 166، 167.

[4] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سبق ذكره، ص 166.

وتمثل رفض هذا الإله من طرف كوتز في مسرحية (الشيطان والرحمن الإله الصالح)، والذي كان شريكا له في المؤامرة لأن الله (الآخر المطلق) في نظره هو العراف الذي يرى كل شيء باستثناء الحب والحرية وبهذا فسارتر يسرق التعالي من الله ليجعل من هذا الفعل والتجاوز عملية في الكشف عن الإنسانية.

"فسارتر لم يزعم أن الانطولوجيا يمكن أن تبرهن حقيقة الإلحاد، والمسألة عنده تدعوا إلى قرار أصيل في أنه يجب أن ينطلق الإحسان من الاختيار، وهذا يجعل سارتر حينما يتفق مع طبيعة الاختيار هنا علينا أن نفترض الإلحاد وهنا يتبين السبب الرئيسي الذي يجعله يدعوه إلى نبذ الإيمان بالله، ويرى أن هذا لا يتصالح مع الإيمان بالله، ولا يتصالح كذلك مع الإيمان بالحرية الإنسانية"[1]، يعني هذا أن سارتر لم يبرهن حقيقة الإلحاد بالانطولوجيا وإنما يجب أن نحسن الاختيار وطبيعة هذا الاختيار هي التي تفرض علينا صورة هذا الإلحاد والذي يجعله ينبذ الإيمان بالله.

"وينطلق هنا باعتباره أن هناك اختياران: الاختيار الأول وهو العقلانية التي تحاول اشتقاق الوجود من الماهية، وتفترض أنه إذا كان كل وجود محدود يعتمد على الله، فإنه لا مهرب من الله الشاملة، أما الاختيار الثاني فهو إلحاد سارتر الذي يجعله معاديا للوجودية عكس كيركغارد الذي حاول ربط الإيمان بالله والإيمان بالحرية الإنسانية وهاجم العقلانية".[2]

وهذا يعني أن بناءه على نبذ الله مبني على اختياران، يتمثل الاختيار الأول في اعتباره أن العقلانية تنظر إلى أن الوجود الذي ينطلق من الماهية، وهنا تفترض أنه إذا كان كل وجود محدود له نهاية فهو يعتمد على الله وهنا لا مفر من الله.

أما الاختيار الثاني الذي يتمثل في إلحاد سارتر وهذا ما جعله معاديا ومنافيا للوجودية (وتمثل رفضه الإيمان بالله).

"وبهذا فالحدية عند سارتر تعني أن الإنسان يقع في الوجود وهنا يجد أنه يجب أن يضع نفسه على ما سيكون عليه، وبهذا على الإنسان أن يخلق قيمه ، وهنا يجب أن نعرف الحرية باعتبارها تكاملا مع الطبيعة الإنسانية ويمكن أن يحدث هذا بدون التخلي عن الإيمان بالله، فسارتر هنا يغش عندما يرفض أن يتحدث عن الطبيعة الإنسانية الجوهرية، فهو يرغب في الحديث عن الظروف الإنسانية الكونية في ارتباطها بالحقيقة، والتي تذهب إلى أن على الناس جميعا أن يعيشوا في عالم كأناس فانين مع الآخرين".[3]

---

[1] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سبق ذكره، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 58.

[3] سارتر، عاصفة على العصر، مرجع سابق، ص ص 58، 59.

وهذا يعني أن الحرية التي تصورها سارتر تعتبر أن على الإنسان أن يقع في الوجود أولا وهذا ما يدفعه إلى أن يضع نفسه على ما سيكون عليه في المستقبل وهذا ما يدفع بالإنسان إلى أن يخلق قيما لنفسه، وسارتر عند تحدثه عن الظروف الإنسانية فهو يربطها بالحقيقة، والتي تعتبر أن الناس كلهم يجب أن يعيشوا في عالم كأناس فانين مع الآخرين، أي أن ينظروا إلى فنائهم مع الآخرين.

"وذلك أن ما هو لذاته ما يطالب بصفة أن يكون حرا إنما يطالب بالالتزام بمسؤولية ليست بذات حدود، وذلكم هو واقع الحرية، الشعور بالمسؤولية عن الإنسان اتجاه الإنسان، وبهذا يطالب سارتر بمسؤولية أن تكون الوجودية إنسانية، وهذا يبين لنا أن نوع لاهوت تشبيهي مفارق، مادامت الوجودية تبرر وجود الإنسان وهي تعز إليه شعورا أقصى بالإثم، لقد حكم على الإنسان أن يكون إنسانا حكما بدون ظروف مخففة".[1]

وكل هذا يجعلنا نقول أن إلحاد سارتر وحتى قسم كبير من الوجوديين (الدائريين في مجاله)، واتخاذه موقفه من قضية الله "هو إنما امتداد لحالة وجدانية سالبة لديهم وهي ذاتها امتداد لحالة اجتماعية سالبة، لقد عايشت أوروبا حربين عالميتين طاحنتين خلال فترة قصيرة من الوقت وما ذاقته بسببهما من قتل وحرمان دفعها إلى اليأس الكلي وهذا ما جعلها لا تؤمن بقيم سماوية حافظة للإنسان"[2]، ويعني هذا أن موقفه من الله يرجع إلى الحالة الوجدانية والاجتماعية السالبة وهي بذلك لما عاشته أوروبا وخاصة لما جرى لها (الحربين العالميتين)، وما توصلت إليه بسبب تلك الحروب من قتل وحرمان، هذا ما جعلها تميل إلى اليأس التام والذي دفع بها إلى عدم الإيمان بوجود قيم عليا، أي القيم التي تحفظ الإنسان من كل الشرور، وهذا ما تجلى في رفضها الكلي بعدم الإيمان بوجود الله حتى بوجود قيم تحفظ الإنسانية باعتبارها أنه لو وجدت لما حصل هذا كله والذي وصل إليه الإنسان من يأس وحرمان ...وغيرها.

ويرى سارتر "بوضوح ذلك التمرد على السماء الذي لم ينتج عن النزوح العقلاني أي عن أن الإنسان لم يتمكن من التدليل إيجابيا إلى أن الله موجود بل عكس ذلك، لقد صدر عن الإرادة التي رفضت الإيمان به، والرفض يفترض وجود المرفوض، وعليه نقول أن الله موجود ولكن الإرادة هي التي ترفضه، وهذا هو إلحاد هجومي لا يأبه لبراهين العقل العقلانية، وعليه نقول أن إلحاد سارتر من يأس وخيبة أمل، من ألم وتمزق، ومن غضة في النفس ومن

---

[1] إدوار موريسي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

[2] عادل مصطفى، سارتر، مرجع سبق ذكره، ص 77.

تهافت العقل في محاولاته العقلانية، وبهذا نقول أن الوجودية هي انفجار عاطفي بسبب الإرادة التي لا تريد لأنها حرة كل الحرية، الحرية المطلقة وهذا ما يدعيه الوجوديون الملحدون وعلى رأسهم الملحد جون بول سارتر.[1]

المبحث الثالث: سارتر والقضايا الاجتماعية

المطلب الأول: موقفه من الزواج

تمهيد:

ان الانسان ليس فردا منعزلا بذاته وعن المجتمع، انما تربطه علاقات مشتركة مع افراد المجتمع، اذ تقوم هذه العلاقات بين الأنا والآخر، داخل هذا الوجودالذي نعيشه، طرحت قضايا اجتماعية ضمن الفلسفة الوجودية.

[1] المرجع نفسه، ص ص 77، 78.

الفلسفة الوجودية ناقشت قضايا عديدة، والتي ترتبط بالوجود، وهذا ما كان مع الفيلسوف جون بول سارتر، من بين هذه القضايا: القضايا الاجتماعية مثلا: الزواج، وقد بين موقفه من الزواج، واعتبر ان هذا المبدأ يتجسد بين جنسين مختلفين بين الأنا والآخر، الأنا والأنت وهو يحمل دلالات ومفاهيم تقترب من الحب، الرغبة، الارادة، الاختيار، المسؤولية، وهي كلها عوامل تساعد على تحقيق الزواج، ففي هذا المطلب نحاول أن نبين موقف جون بول سارتر من الزواج، وهذا الموقف اتخذه سارتر من خلال العلاقة التي كونها مع زميلة له، هي سيمون دي بوفوار، فرغم ان هذه العلاقة تختلف تماما عن الزواج البرجوازي إلا أنها اصبحت مشاركة مستقلة في الحياة وقد فرق بينهما العمل، لقد فكرا في الزواج جديا إلا انهما قررا نهائيا أنه لا يوجد أي مبرر يدعو إلى تعريض مبادئهما التقدمية للخطر، وخاصة انهما اعتزما ان لا ينجبا اطفالا، فلم يتزوجا اطلاقا، وهذا ما جعله يطرح موقف معين اتجاه الزواج.

المطلب الأول: موقفه من الزواج:

لقد ارتبط مفهوم الانسان بالوجود ويقول سارتر " الوجود سابق للماهية" واننا نعني ان الانسان يوجد أولا ثم يتعرف إلى نفسه، ويحتك بالعالم الخرجي، فتتكون صفاته ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده، ولن يكون سوى ما قدره لنفسه، وهذا يعني ان الانسان يوجد ثم يريد أن يكون، ويكون ما يريد هو ان يكونه، داخل الوجود، والانسان هنا ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه، وهذا المبدأ الأول من مبادئ الوجودية[1].

ان الانسان في تصور سارتر ما هو الا مشروع يعيش بذاته ولذاته، والانسان هو الكائن الوحيد الذي أبدع الله في خلقه، لأجل ان يكون له خليفة في الأرض، كما يتصورها الوجوديون، وكما يعتقد سارتر أن ليس له بداية إذ يرى انه لا توجد طبيعة انسانية، لأنه لا يوجد اله خالق ليتصورها في ذهنه.

---

[1] جون بول سارتر، الوجودية مذهب انساني، مرجع سبق ذكره، ص

" الانسان هو ما شرع أن يكون لا ما أراد ان يكون، لأن المعنى المادي للإرادة هو كل ما كان قرارا واعيا وهو بذلك لاحق بوجوده لقرار سبقه، وعليه مثلا أريد أو أرغب في الزواج*

فإن هذا القرار هو مظهر من مظاهر اختيار أصلي، وهو ما نطلق عليه اسم ارادة"[1] وهذا يعني أنه قد شرع للانسان ودون ارادة منه أن يكون، والارادة هي قرار واعي وهنا يصبح الانسان تابع لوجوده لقرار سبقه، وهذا القرار هو فعل ارادي، " ان الحرية تلقائية وهي تعبر عن تلقائية الانسان ولا وجود لها إلا في الوجدان، لأن الجسم خاضع للحتمية، التي يخضع لها العالم الطبيعي، أما الوجدان فهو تدفق حر وحرية التدفق هذه هي الوجود، فلا وجود قبل الوجدان، إذ أن الانسان انما يوجد بواسطة هذا التدفق الحر، وليست هذه الحرية ميزة تمتاز بها الافعال الارادية فحسب، بل أن بل ان الشعور والعواطف والانفعالات والشهوات هي أيضا حرة لأنها مواقف يختارها الانسان"[2] ويعني هذا ان الحرية تعبير عن تلقائية الانسان ووجودها يرتبط بالوجدان باعتبارها تدفق حر، كما أن حرية التدفق متصلة بالوجود ولا يمكن ان تعتبر الحرية هي ما ترتبط بأفعال ارادية فقط، وانما هنا ما هو حر من ذلك الشعور والعواطف والانفعالات والشهوات ذلك لأن الانسان هو الذي يختار تلك المواقف ويقول سارتر " أن خوفي حر وهو دليل على الحرية، انني اضع كل حريتي في خوفي وتكون لدي حرية"[3] مما يدل على ان اختيارنا لأنفسنا الخوف يكون في ظرف معين وبهذا فحياتنا تكون كلها حرة، والشعور الذي يرتبط بالحرية هو الذي يولد فينا شعور بالفزع والقلق والمسؤولية.

قبل أن يكون الانسان مشروعا لم يكن هناك ما يوجد منه، ان الانسان لن يحقق الوجود لنفسه ولن يناله إلا بعد أن يكون ما يهدف إلى أن يكونه،وهنا الرغبة والارادة هي قرار واعي نتخذه غالبا بعدما نكون قد صنعنا انفسنا على ما نحن عليه فقد أرغب في أن أتزوج لكن في حالة كهذه فإن ما يسمى عادة باسم ارادتي إن هو إلا الممارسة الطبيعية لقرار مسبق اتخذته عفوا، فإذا كان الوجود حقيقة أسبق على الماهية فالإنسان مسؤول عما هو عليه واذن تكون أولى آثار الوجودية المترتبة على ذلك هي وضعها.

---

* الحب: وهو نقيض البغض وهو الوداد والمحبة والميل إلى الشيء السار، والغرض منه ارضاء الحاجات المادية أو الروحية.

[1] مصطفى غالب، سارتر، مرجع سبق ذكره، ص28.

[2] محمد مهران رشوان، الوجودية: مدخل لدراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص 111.

[3] المرجع نفسه ، ص 111.

ويقول سارتر "كل فرد وصي على نفسه مسؤولا عما هو عليه مسؤولية كاملة"[1] وهذا يعني عندما نقول أن الانسان مسؤول عن نفسه، فنحن لا نعني أنه مسؤول فقط على نفسه، انما يتجاوزه إلى أكثر من ذلك باعتباره مسؤول كذلك عن كل الناس.

" وما دام الانسان مشروعا وتصميما يصنعه لنفسه فإنه بالضرورة مسؤول عما يكون عليه، وكل انسان يحمل المسؤولية الكاملة عن وجوده، ولا تقتصر هذه المسؤولية عليه وحده بوصفه فردا، بل تمتد إلى الناس جميعا، لأن القرار الذي يتخذه لنفسه يمس سائر بني الإنسان فالإنسان حينما يختار نفسه هو في الوقت نفسه يختار لسائر الناس ذلك لأنه باختياره هذا يرسم الانسان كما يرى أن يكون إذ أن اختياره لهذا توكيد للوقت نفسه لقيمة ما يختار لأننا لا نختار أبدا ما نؤمن أنه شر، وانما نختار دائما ما نعتقد انه خير، ولا شيء يمكن أن يكون خيرا لنا دون أن يكون ايضا خيرا للآخرين" [2] ويعني هذا أن الانسان باعتباره مشروعا وبالضرورة هو مسؤول عما سيكون عليه لاحقا، و أن كل انسان يحمل في طياته المسؤولية التامة لوجوده وعليه فالمسؤولة هنا ترتبط به وبالناس المحيطين به وذلك اعتبارا أن القرار الذي يتخذه الانيان الفرد لا يمسه وحده، بل يتعداه إلى كل الناس بمعنى انه إذا اختار فهو يختار للناس كذلك وبهذا االاختيار تتبين له قيمة الاختيار، ذلك أننا حينما نختار الخير فقط هو خير لي وخير للآخرين.

"ولابد لنا من الاشارة هنا الى المسؤولية التي ترتبط بالحرية لا تعني مجرد ان الانسان مسؤول عن نفسه وحسب بحيث تنحصر هذه المسؤولية في ذاته المحدودة بل تتعدى ذلك الى جميع الناس،بحيث يكون مسؤولا عنهم بالمثل[3]

وعليه فالمسؤولية في ارتباطها مع الحرية لا ترى ان الانسان مسؤول فقط على نفسه بل تتعدى ذلك الى الناس جميعا وهنا يكون مسئولا عنهم.

ويقول سارتر: "عندما نقول ان الانسان يختار ذاته، انما نقصد بذلك انه باختياره لذاته يختار ايضا لبقية الناس. وبهذا تكون مسؤوليتنا اكبر بكثير مما نظن، لأنها تلزم الانسانية جمعاء[4]

وهذا يعني ان اختيارنا لأنفسنا، هو اختيال للناس جميعا، وهذا ما يجعل مسؤوليتنا كبيرة،وذلك لأنها تلزم معها الانسانية عامة. فتشكيلنا لصورة انفسنا نحن نشكل في الوقت عينه صورة الانسان، وهكذا نرى ان مسؤوليتنا اكبر بكثير جدا مما نظن، لأنها تلزم الانسانية كلها وحتى الافعال الشخصية ويقصد بتلك الافعال مثلا الزواج

---

[1] جون بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، مرجع سبق ذكره ، ص 51.
[2] عبد الرحمن بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سبق ذكره، ص ص 263،263
[3] محمد مهران رشوان ،مرجع سبق ذكره،ص 111 .
[4] المرجع نفسه،ص 111 .

وهذا الموقف هو يلزم الانسانية وسائر الناس، فاختياري هذا ان اتزوج وهو القيام بعمل فردي معين كان اتزوج وأنجب اولادا فبهذا الزم نفسي وحدها على اختيار زوجة، بل الزم الانسانية جمعاء حتى ولو كان زواجي متعلقا بوضعيتي وبهواي وبرغباتي[1]

وهكذا فانا مسؤل عن ذاتي وعن الجميع،واني لا اخلق صورة معينة للإنسان الذي اختاره بل باختياري لذاتي اختار الانسان ايضا،وهذا الاختيار يمس الناس جميعا لا بد ان تثير في الانسان القلق البالغ الهائل ايضا اذ كيف لا اكون مهموما كل الهم والقرار الذي اتخذته وان بدا في الظاهر انه قرار شخصي،انما هو قرار يمس الانسانية وجميع البشر،وتكون المسؤولية هنا مسؤولية كلية".[2]

وهذا يعني انني حينما اقوم بفعل الزواج فهو يخص الناس جميعا دون استثناء فباختياري هذا يلزمني ويلزم الانسانية جمعاء على هذا الاختيار حتى ولو كان ذلك الاختيار متعلق بشهواتي ورغباتي وعواطفي التي تخصني،فالاختيار هنا يرتبط بالإنسانية كلها.وهنا اكون مسؤولا عن نفسي وعن كل الناس،وهذا القرار في الاخير يمس كل الناس،وهذا ما يجعلنا نقول ان المسؤولية هي مسؤولية كاملة وشاملة.

المطلب الثاني:موقفه من الصداقة.

لقد ارتبط مفهوم الصداقة بالإنسان لما له من حضور ضمن ثنائية الانا والآخر،وهذا المفهوم ارتبط بمفاهيم اخرى نجد مثلا الحب،العطف،...الخ وهي مفاهيم مؤسسة لمعنى السعادة والصداقة ضرورية وجاءت ضد العداوة والكراهية .

وفي هذا المطلب نحاول ان نبين موقف جون بول سارتر من الصداقة باعتبارها شكل من اشكال تكوّن علاقاتنا مع الآخرين في اطار ما يعرف بالعلاقات الانساني. فحسب سارتر ان علاقاتنا مع الآخرين تأخذ اشكالا يصفها سارتر باعتباره انّ التجربة المشتركة للإنسانية تبرهن على امكان وجود تلك الأنواع من العلاقات،والتي يقول عنها سارتر بأنها مستحيلة ألا وهي الصداقة، والتعاون ،المودة،وأنواع الحب.

إنّ هذه العلاقات التي يصفها سارتر كما تتبين في العلاقات بين ماتيو ومارسيل،وبين ايفيتش ودانيال،وبين دانيال ومارسيل وفيليب،وبين بوريس ولولا.ويعتبر ان كل هذه العلاقات وحتى بقية العلاقات الاخرى يمكن رؤيتها على انها تنوعات للصراع والصدام السيكولوجي.[3] وهذا مما يعني ان سارتر يعتبر ان جميع العلاقات المحسوسة بين

---

[1] عبد الرحمن بدوي ،دراسات في الفلسفة الوجودية ،ص 263 .

[2] المرجع نفسه،ص 263

[3] جون بول سارتر، الوجودية مذهب انساني، مرجع سبق ذكره، ص135.

الناس اي ثنائية الانا والآخر من صداقة وتعاون ومحبة،ما هي في الاخير إلا أشكال من الصراع . "وقد وصفت العلاقة بين برونيه وفيكاروس بان صداقتهم العجيبة كما يدل العنوان هي صداقة حقيقية مثالية،وهنا عنصر المثلية الواضح قد تحول الى نوع من الرابطة الافلاطونية المثالية،وعندما يغرس برونيه يده في الشعر القذر لفيكاروس الذي يموت ويصبح في معاناته المطلقة من ان صديقه الوحيد يمكن الاّ يموت،فاننا نلتقي بمطلق المعية (اي الاشتراك،الارتباط،والتبادل)، وتنتهي علاقتهما بالموت".[1]

[1] . المرجع نفسه ، ص 135

الخاتمة:

يعتبر مصطلح الموقف من المفاهيم الأساسية التي يعتمدها الفلاسفة المعاصرين، فالموقفsituation يطلق على وضع الموجود بالقياس إلى ما يحيط به من الشروط الواقعية أي انه يرتبط بالحالة التي يكون فيها الانسان، بمعنى انه يرتبط بالواقع الذي يوجد فيه الكائن، وللموقف عدة تشعبات ومجالات حيث نجده في علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، أما الموقف عند سارتر هو ان يوجد الانسان بين الاشياء في هذا العالم الذي ترك فيه فهو يحصر الحرية في الموقف فلا حرية الا في موقف هذا الاخير الذي يعتبر شرطا اساسيا للحرية التي تعتبر من المفاهيم المؤسسة للموقف الفلسفي عند سارتر اضافة الى مفاهيم اخرى مثل المسؤولية والاختيار والالتزام، فسارتر يقول ان الانسان حر وهو الحرية. فالحرية هنا تعني قدرة ذاتية على الاختيار أو هي قدرة الفرد على تجاوز الوضع الراهن حيث ينطلق سارتر في كتابه الوجود والعدم الى التأكيد على الحرية الفردية وذلك باعتبار ان الجحيم هو الآخر فهو يجعل من الآخرين عقبة أو حاجز لانهم يحدون من حريته غير أنه يعود مرة أخرى الى المفهوم نفسه ويظهر دور الآخر في معرفة الحياة الباطنية للأشخاص، والحرية عند سارتر هي حرية اختيار "فالإنسان كونه محكوما عليه بالحرية فهو يحمل على كتفيه ثقل العالم كله، إنه مسؤول عن العالم وعن نفسه كوجود". فالإنسان بوصفه فردا فهو عندما يختار فهو يختار لسائر الناس فأساس المسؤولية هو كون الانسان حرا ومحكوما عليه أن يكون حرا، ومن هنا كانت مسؤوليته الكبيرة اتجاه العالم كله واتجاه ما يقوم به من أعمال، وبما أن الانسان هو دائما في موقف وما دام الانسان حرا وموجودا في موقف فان وجوده هذا هو وجود يجعله مسؤولا عن كل افعاله واختياراته، وبالتالي فهو وجود ملتزم فالإنسان لا يمكنه ان يوجد في هذا العالم الا في صورة الالتزام، ولا يمكنه ان يشعر بوجوده إلا إذا كان ملتزما يقول سارتر: "لا يمكن أن يكون هناك وجود–لذاته حر إلا إذا كان ملتزما وفي عالم مقاوم ".

وإذا انتقلنا إلى موقف سارتر من السياسة نجد أن تجربة الحرب العالمية الثانية كان لها دور كبير في حياته إذ أخرجته من الذاتية وغرست فيه فكرة مفهوم الغيرية، كما عمقت كراهيته لشتى انواع الاستعمار والعبودية. إذ أصبح مفهوم المقاومةمفهوم محوري في فلسفة سارتر فبعدما كان يتخذ موقفا عدائيا من الآخر "الآخر الذي يسلبني حريتي" نجده يظهر موقفا ثاني من المقاومة ومن الآخر المقاوم "الآخر هو من يقبل على التضحية ليس فقط بحريته بل بحياته أيضا من أجل الآخرين(الآخر المقاوم)".

فسارتر يعد من الفلاسفة الفرنسيين الذين اهتموا بقضايا الحرية والتحرر في العالم عامة و الوطن العربي خاصة وبالتالي فإن شهرته وذيوع اسمه كمفكر حر ارتبطت بقضايا الاستقلال الوطني في ستينيات القرن العشرين وسيادة قوى اليسار في العالم، فأثناء الاحتلال الالماني لفرنسا شارك سارتر في تحرير بلاده وذلك بانضمامه الى المقاومة

الشعبية إلا أنه تم إلقاء القبض عليه وسجن، كما شكلت كتاباته الجانب الأكبر من المقاومة حيث قام بنشر عدد من المقالات الادبية في العديد من المجلات، وكتابة مسرحيات منها: "الذباب" التي جسدت للفرنسيين أيام الاحتلال كان يهدف سارتر من خلال هذا أن يقول للفرنسيين أنه لابد من حمل السلاح والوقوف في وجه الاستعمار الالماني كما أنها تعبير رائع عن المأساة التي عاشها الشعب الفرنسي إبان الاحتلال.

وبالرغم من أن الفيلسوف "سارتر "فرنسي الجنسية إلا أننا نجده يتخذ نفس الموقف الذي اتخذه أثناء الحرب على بلاده حيث أنه وقف إلى جانب الثورة الجزائرية والتزم بمواقفه التي تدعو الى الحرية فقد قام بمهاجمة النظام الفرنسي في الجزائر من خلال كتاباته التي فضح من خلالها السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر وتنديده بالأعمال الوحشية والإجرامية المطبقة على الشعب الجزائري كما أنه قام بكشف أنواع التعذيب التي يتعرض لها المساجين، إذ يعتبر كتابه "عارنا...في الجزائر" ومسرحيته "أسرى التونا" من أهم المسرحيات التي تشرح الأوضاع التي يعاني منها الشعب الجزائري حيث بين فيهما نوايا الاستعمار الفرنسي في الجزائر ومقارنته بالنازية في أوروبا.

كما يظهر موقف سارتر من الثورة الجزائرية من خلال مساهمته العملية للثورة الجزائرية وهذا من خلال مشاركته في لجنة العمل ضد مواصلة الحرب في الجزائر والتي كانت تسعى من خلال نشاطاتها الى انهاء التواجد الاستعماري في الجزائر، كما قام بنشر العديد من المقالات في مجلة الازمنة الحديثة والتي كانت تنشط لصالح الثورة الجزائرية والتي طالب من خلالها بالاعتراف بالجزائر كدولة مستقلة وأيضا تعاونه مع شبكة جانسون التي قامت بتدعيم الكفاح الجزائري في فرنسا، كما قام بالتوقيع على بيان121 الذي يمثل المقاومة الفرنسية في حرب الجزائر، وكذلك يعتبر فعل تضامني مع شبكة جانسون، ودعم للفارين من التجنيد في الجيش الفرنسي بالإضافة الى كل هذا فقد شارك سارتر في العديد من المظاهرات التي نظمها الشعب ضد الحكومة الفرنسية، وهذا ما ادى الى وصفه بانه عدو فرنسا بالإضافة الى تهديده بالقتل.

لكن وبالرغم من مساندة سارتر ووقوفه الى جانب الثورة الجزائرية إلا أن مواقفه التي اتخذها اتجاه القضية الجزائرية لم تكن نابعة من ارادته الحرة حيث أنه لم يكن الفاعل الحقيقي لهذه الأنشطة وإنما كان يشارك إلى جانب بقية المثقفين وبالتالي ونظرا لوزن سارتر في الساحةالثقافية والسياسية تم استخدام اسمه في صالح القضية الجزائرية التي تمثل وسيلة من أجل بلوغ أغراض سياسية اخرى المتمثلة في تخليص فرنسا من أزمتها.

ويتجلى موقف سارتر من الأخلاق في اعتباره أن المشكلة الأخلاقية تنشأ في الوضع الإنساني في حدود أنطولوجية خاصة كما بينها في كتابه "الوجود والعدم" والذي يعتبر وصفا للوضع الإنساني في حدوده الأنطولوجية واعتبر أن الاخلاق لا يمكن قيامها على الحرية وحدها، بل أساسها الثاني وهو الإخاء وهذا ما وضحه سارتر في "أبله

العائلة"، والقيم الاخلاقية تدعو الى الكشف عن المناقب وهذا ما جعله يربط القيم الاخلاقية بالاختيار وحتى بالقانون الطبيعي (الصدفة والاوامر الالهية)، فالموقف الفلسفي الذي أقامه سارتر قد بين شروط الحرية وحدودها وبين القيم الخلقية التي ينبغي علينا الاخذ بها، كما ربطها بالاختيار الانساني ويعتبر أن هذه الطريقة توجه المبحث الانطولوجي نحو المسائل الاخلاقية .

كما بين سارتر موقفه من القضايا الدينية وباعتباره فيلسوف وجودي ملحد فهو رافض لوجود الله، ونرجع هنا الى ما كتبه سارتر في كتابه "الوجود والعدم" وهو هنا يمس مشكلة لاهوتية رئيسية وهي موقفه من الله إذ ربطه بالكينونة، وموقفه هذا كان نتيجة حالة وجدانية سالبة نظرا لما عاشته أوروبا من حربين عالميتين طاحنتين دامت فترة معينة وما ذاقته من قتل وحرمان بسببهما جعلها يائسة، وهذا ما جعلها لا تؤمن بقيم سماوية حافظة للإنسان وبالتالي رفضه لوجود الله، فلو وجد ما حصل هذا كله في تصور سارتر.

كما يظهر سارتر موقفه من القضايا الاجتماعية(الزواج والصداقة) وذلك من خلال دراسته للعلاقات الاجتماعية والانسانية وهي العلاقات التي تتم بين الانا والآخر فقد بين موقفه من الزواج إذ اعتبره يتجسد بين جنسين مختلفين، وهو يحمل دلالات ومفاهيم تقترب من الحب والرغبة والارادة والاختيار والمسؤولية، وهي كلها عوامل مساعدة على تحقيق الزواج فقد اعتبر أن هذا الموقف يلزم سائر الناس فرغم أنه اختيار شخصي إلا أنه يلزمني ويلزم معي الانسانية كلها، وبهذا نكون مسؤولين عن أنفسنا وعن الناس فهذا قرار يمس كل الناس وهنا تكون المسؤولية شاملة للعلاقات الإنسانية .

و يظهر موقف سارتر من الصداقة في العلاقات القائمة بين الاشخاص فهو يعتبر أن التجربة المشتركة للإنسانية تبرهن على وجود تلك الانواع من العلاقات والتي تمثلت في نظره في الصداقة التعاون المودة...

وقد اعتبر أن هذه العلاقات هي شكل من أشكال الصراع السيكولوجي وهذا ما جعله يصف صداقة برونيه وفيكاروس باعتبارها صداقة حقيقية والتي انتهت بالموت. فهي علاقة مشتركة ومرتبطة ومتبادلة بين صديقين لأنه لايقبل أي واحد منهما بموت صديقه وبهذا يقرأن العلاقات الانسانية هي علاقات مستحيلة.

1- قائمة المصادر:

1- سارتر جان بول، "مجندون يشهدون: عارنا في الجزائر"، تر: عايدة وسهيل إدريس، دار الآداب، ط2، س1958.

2- سارتر جان بول، "الوجودية مذهب إنساني"، تر: عبد المنعم الحفني، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت، ط1، س1964.

3- سارتر جان بول، "جمهورية الصمت: مواقف"، عبد الفتاح الديدي، دار الآداب، بيروت، 1965.

4- سارتر جان بول، "عاصفة على العصر"، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الآداب، بيروت، ط1،1965.

5- سارتر جان بول، "الوجود والعدم"، تر: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، ط1، 1966.

6- سارتر جان بول، "دفاعا عن المثقفين"، تر: جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت، 1973.

7- سارتر جان بول، "الوجودية مذهب إنساني"، تر: كمال الحاج، مكتبة الحياة، بيروت، 1978.

8- سارتر جان بول، "ما الأدب؟"، تر: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د .ط)، 1990.

9- سارتر جان بول، "جلسة سرية"، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار النشر المصرية، القاهرة، 1997.

10- سارتر جان بول، "أسرى ألتونا"، تر: رحاب عكاوي، دار العرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.

2- قائمة المراجع:

11- أجيرون شارل روبيير، "تاريخ الجزائر المعاصر"، تر: منشورات عويدات، بيروت، س1982.

12- أورونسون رونالد، "كامي وسارتر"، تر: شوقي جلال، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د. ط)، س2006.

13- أزغيدي محمد لحسن، "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية1956-1962"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د. ط)، س1989.

14- الديدي عبد الفتاح، "اتجاهات معاصرة في الفلسفة"، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط2، 1985.

15- الهلالي محمد وعزيز لزرق، "الحرية: دفاتر فلسفية، نصوص مختارة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2009.
16- العزيزي خديجة، "التحليل النفسي الوجودي وفينومينولوجيا الانفعال والتخيل عند سارتر"، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012.
17- الكردي محمد علي،" من الوجودية إلى التفكيكية: دراسات في الفكر الفلسفي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)،س1998.
18- الميمون ربيع، "نظرية القيم في الفكر العربي المعاصر: بين النسبية والمطلقية"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،(د. ط)، س1980.
19- بدوي عبد الرحمن، "الأخلاق النظرية"، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، س1976.
20- بدوي عبد الرحمن، "دراسات في الفلسفة الوجودية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ط)، (د. س).
21- عويضة محمد كامل محمد، "جان بول سارتر: فيلسوف الحرية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،س1933.
22- عطية أحمد عبد الحليم، "سارتر والفكر العربي المعاصر"، دار الفارابي، ط1،س2011.
23- عمراني عبد المجيد، "جون بول سارتر والثورة الجزائرية"، مكتبة مدبولي، الجزائر،(د. ط)،(د. س).
24- قال جان، "الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر"، تر: فؤاد كامل، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.
25- سيمون بيار هنري، "ضد التعذيب في الجزائر"، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، 1957.
26- كامل فؤاد، "الغير في فلسفة سارتر"، دار المعارف، مصر، (د. ط)،(د. س).
27- كرانستون موريس،" سارتر بين الفلسفة والأدب"، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981.
28- ماركوري جون، "الوجودية"، تر: إمام عبد الفتاح إمام، راجعه: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1982.
29- موروسير إدوار، "الفكر الفرنسي المعاصر"، تر: عادل العوَا، منشورات عويدات، بيروت/باريس، ط1، س1978.

30- ملاح أحمد، "المختصر في تاريخ الفلسفة الغربية: من طاليس إلى باشلار"، رياض العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، س2006.

31- ملاح عمار، "محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954"، الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، س2007.

32- منغور أحمد، "موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962"، دار التنوير، الجزائر،س2013.

33- رشوان محمد مهران، "الوجودية: مدخل لدراسة الفلسفة المعاصرة"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،(د. ط)،س1984.

34- رشوان محمد مهران،"تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د. ط)، س1998.

35- خليل أحمد خليل، "السارترية تهافت الأخلاق والسياسة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1982.

36- غالب مصطفى،" سارتر"، دار ومكتبة الهلال، في سبيل موسوعة فلسفية، بيروت،(د. ط)، س1983.

3- قائمة المعاجم والموسوعات والقواميس:

37- الحفني عبد المنعم، "الشامل لمصطلحات الفلسفة"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، س2000.

38- الكيالي عبد الوهاب، "موسوعة سياسية"، مركز الطباعة الحديثة، ج1، (د.ط)، (د.س).

39- الحلو عبده، "معجم المصطلحات الفلسفية"، المركز التربوي للبحوث والانماء، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، س1994.

40- أندريه لالاند، "موسوعة لالاند الفلسفية"، مج3، تعريب: خليل أحمد خليل، تعهده: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، ط2،س2000.

41- أندريه لالاند، "موسوعة لالاند الفلسفية"، تعريب: خليل أحمد خليل، أشرف عليه: أحمد عويدات، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،(د. ط)،س2008.

42- بدوي أحمد زكي، معجم المصطلحات السياسية والدولية، تقديم: سعد القطاطري، دار الكتاب المصري/دار الكتاب اللبناني، القاهرة/بيروت،(د. ط)،س1989.

43- وهبة مراد،"المعجم الفلسفي: معجم المصطلحات الفلسفية"، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د. ط)،س2008.

44- وضاح زيتون، "المعجم السياسي"، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق العربي، الاردن/عمان، ط1،س2006.

45- صليبا جميل، "المعجم الفلسفي"، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د. ط)،س1982.

46- جميل صليبا، "المعجم الفلسفي"، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د. ط)، س1982.

47- مصطفى حسيبة، "المعجم الفلسفي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، س2009.

48- روزنتال،" الموسوعة الفلسفية"، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، (د. ط)، (د.س).

49- خليل أحمد خليل، "ملحق موسوعة سياسية"، أسسها: عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت/عمان، ط1،2004 .

50- غيث محمد عاطف، "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية،(د. ط)، س2006.

4-المجلات:

51- الصفدي هشام، "جون بول سارتر يتحدث عن الاصلاح والعنف والثورة"، مجلة الاصالة، العدد13، صفر/ربيع الاول،393ه، مارس/أفريل،1973، مطبعة البحث، قسنطينة الجزائر، 1973.

52- هني خديجة، "جون بول سارتر والثورة الجزائرية: القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائر(1954-1962)"، منشورات مخبر الدراسات التاريخية الفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 26ربيع الاول1424ه/28أفريل2013.

53- سواريت بن عمر، "جان بول سارتر والثورة: الثورة الجزائرية نموذجا"، مجلة الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة مستغانم، الجزائر، عدد ربيع وصيف2012.

54- كولومبل جانيت، "لب الأخلاق عند سارتر"، أوراق فلسفية"، العدد14، القاهرة، 2005.

5-المذكرات:

55- إيدو شعبان، "جان بول سارتر والثورة الجزائرية1954-1962"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بلعباس، 2009-2010.

56- طالب مناد،" الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة الجزائرية"،مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم الفلسفة،جامعة الجزائر، 1990-1991.